وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـــامعة عبـــد الرحمـــان مـــيرة ـ بجـــاية
كليـــة الآداب و اللغـــات
قســـــــم اللـــغة و الأدب العـــــربي

حول لسانيات الجملة : أراء و نظريات
نعوم تشومسكي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالـــبين:
ـ مريج نسيم
ـ مكدود فريد

إشراف الأستاذ :
ـ محمد زيان

السـنة الدّراسـية:2016 – 2017

شكر و تقدير

شكرا لله الذي أعاننا على مواصلة البحث و تخطي عقباته ، نشكره سبحانه و تعالى أيضا على توفيقه و إعانته لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ، و نتقدم بخالص الشكر و التقدير و العرفان إلى الأستاذ المشرف "محمد زيان" الذي لم يدخر جهدا لرعاية هذا البحث و توجيه النصائح و الإرشادات .

كما نشكره أكثر على صبره و جهده الذي بذله في سبيل إنجاح هذا البحث و تقديمه في شكل أحسن .

و لا يفوتنا في النهاية أن نشكر كل من ساعدنا سواء من قريب أو من بعيد و كل الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و تشجيعاتهم في أن يظهر هذا البحث بهذا الشكل .

الإهداء

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

فإلى من وصانا الرحمان بالبر بهما.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي حفظهما الله و أطال في عمرهما اللذين سهرا و تعبا على تعليمي،و إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد ، و إلى سندي في الدنيا جميع أفراد أسرتي إخوتي و أخواتي.

إلى الأستاذ المشرف علينا " محمد زيان " الذي رافقنا في هذا العمل إذ كان مرشدنا في إنجاز هذا البحث و لم يبخل علينا بتقديم لنا نصائح قيمة أفادتنا و ساعدتنا في عملنا هذا.

أهديه أيضا إلى كل من دعا لي و ساعدني في إتمام هذا العمل من أصدقاء و أحباب خاصة الزميلة " أميرة " و صديقي " نسيم " الذي تقاسمت العمل معه في إتمام هذا البحث.

فريد

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بإطاعتك، و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ، و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك .

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها ، إلى مورد الحب و الحنان الدافق ، إلى معنى إبتسامتي و سر سعادتي أمي أدامها الله لي .

إلى من غمرني بحبه و تذكرني بدعائه ، إلى من صقل ذاتي بأخلاقه الكريمة و من ساعدني و وقف إلى جانبي إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أبي العزيز.

إلى كل إخوتي و إلى صديقي العزيز فريد الذي تقاسم معي هذا العمل و إلى الأستاذ المحترم المشرف على هذا العمل .

نسيم

المقدمة

تعتبر الجملة محور الدراسات العلمية و اللغوية ، فهي أصبحت محل إهتمام أبرز العلماء الذين يولون أهمية كبيرة للفعل الكلامي ، فدراسة الجملة ضرورة حتمية يفرضها علينا الزمن من أجل فهم أي نشاط كلامي و العمل على تيسيره ، و على ضوء ذلك أضحت دراسة الجملة كل متخصص يسهم في تنوير العقل ، فلهذا إرتأينا في بحثنا هذا إلى دراسة أهم نظريات العالم " **نعوم تشومسكي**" إذ يعتبر من أبرز العلماء اللذين أحدثوا ثورة في مجال اللسانيات من خلال نظرية طرحها تدعى" **النظرية التوليدية التحويلية** " ففي هذه النظرية نجد أن تشومسكي قد اعتمد منهجية جديدة مركزا فيها على التجريد العلمي والتي بإمكاننا تحليل العناصر اللغوية في الجملة تحليلا موضوعيا واضحا مخالفا في ذلك الدراسات التي كانت تتبناها المدرسة الوصفية حيث تجاوز الوصف في اللغة إلى التفسير والتحليل لتركيبة البنية اللغوية وتحويلها من بنية عميقة إلى أخرى سطحية معتمدا على مقدرة المتكلم ومعرفته بقواعد اللغة ، و فيها حاولنا البحث في أبرز نظريات و آراء تشومسكي لأسباب عدة منها :

البحث عن أبرز أعمال نعوم تشومسكي في مجال اللسانيات و القيام بدراسة و التعريف بنظريته التوليدية التحويلية التي تعمل على وصف تركيب اللغة الإنسانية و تفسيرها بطريقة منهجية ، و بالتالي فإشكاليتنا تتمثل في الآتي ما هي النظرية التي طرحها نعوم تشومسكي في مجال تركيب اللغة ؟ و ما هي مبادئها و مميزاتها ؟ و ما هي الآراء التي قدمها في دراسة محتوى تركيب الجملة ؟

و للإجابة عن إشكاليتنا هذه قمنا بالبحث معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي الذي يبنى على وصف الموضوع بذكر النظرية التي أسسها نعوم تشومسكي و مبادئها العامة و تحليل أرائه حول الجملة و مركباتها بإعطاء أمثلة .

و يكمن الهدف الأساسي من هذا البحث في جمع مختلف المعلومات التي تخص هذا العالم و ماجاء في نظريته ، و قد خصصنا فصلا تطبيقيا للكشف عن تحليل الجملة العربية من المنظور اللساني.

أما فيما يخص بنية البحث فقد قسمناه إلى فصلين فصل نظري و فصل تطبيقي ، ففي الفصل النظري ، قسمنا هذا الفصل إلى مدخل وقد تحدثنا في المدخل عن الحياة العلمية للعالم " **نعوم شومسكي**" وفصلين وخاتمة، ففي الفصل الأول بعنوان "نظرية النحو التوليدي التحويلي" وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول خصصناه للحديث عن مميزات هذه النظرية ومبادئها العامة، أما المبحث الثاني فعنوانه" قواعد المدرسة التوليدية التحويلية" تناولنا فيه أهم القواعد التي قدمها التشومسكيون واشتهرت بينهم ثلاثة أنواع وهي: القواعد التوليدية و القواعد التحويلية و القواعد الصوتية و الصرفية.

أما المبحث الثالث بعنوان " مراحل تطور المدرسة التوليدية التحويلية وأسسها" فقد خصصناه للحديث عن أهم التطورات التي مرت بها هذه النظرية وأهم الأسس التي بنية عليها.

أما الفصل التطبيقي بعنوان "لسانيات الجملة" وهذا الفصل التطبيقي لهذا البحث استخلصنا منه أهم تغيرات الجملة وأهم القواعد التي تطرق إليها ومؤلفاتها، وفي الأخير نجد الخاتمة التي تشمل على مجموعة من الاستنتاجات التي استنبطناها من هذا البحث.

لقد تطرقنا إلى هذا البحث دون أن نصادف أي مشاكل أو صعوبات في إنجازه ومن أهم المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع :

- ميشال زكريا : الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية).
- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية .

- ميشال زكريا : علم اللغة الحديث.
- نعوم تشومسكي : البنى التركيبية.
- أحمد حساني : باحث في اللسانيات.

و في ختام الحديث نرجو أنن يوفقنا الله في إيصال بعض من أفكار العالم نعوم **تشومسكي** إلى القارئ حتى و لو كانت بسيطة ، و نتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف علينا الذي كان سندا لنا في إرشادنا لإتمام هذا البحث ، و إلى كل من ساعدنا سواء من قريب أم من بعيد .

المدخل

نشأة و حياة تشومسكي العلمية:

ولد أفرام نعوم تشومسكي في 7 ديسمبر 1928م في مدينة فيلادلفيا بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية لوالد كان يدعى ويليام تشومسكي، هذا الأخير الذي كان قد هاجر من روسيا عام 1913م بغية التهرب من تجنيده في صفوف الجيش القيصري، ليصبح فيما بعد العالم البارز في مجال اللغويات. تلقى تشومسكي تعليمه في احدى مدارس ديوايت التي كانت تشتهر بتقدمها في أساليب التعليم ، كان تشومسكي لا يزال صبيا غضا في فترة الكساد الاقتصادي الذ اجتاح الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بين عامي 1929م–1939م، حيث تأثر عظيم التأثير بما شاهده من عمليات القمع التي مارستها السلطات الحكومية وذلك لأجل إفساد الاضطرابات التي قام بها العمال، فضلا عن الإمتهان واليأس الذي كان العمال يتجرعونه وطالما أفضى بهم إلى التهور، فتلمذ تشومسكي في الجامعة بتسلفائيا على يد أستاذه هاريس وهو أستاذ اللغويات الذي كان من شأنه أرائه التحريرية التي تصطبغ بصيغة شبه فوضوية، فتركت أثارها الواضحة على انتماءات تشومسكي السياسية، حيث تبينت أعمال تشومسكي الأولى في حديقة هاريس، لكن تشومسكي بعد ذلك خالف أستاذه في المنهج الوصفي وتبنى فكرته التحويلية، كما تأثر أيضا بفكرته في التحويل، كما تأثر أيضا بفكر رومان جاكبسون.[1]

"انطلقت من فكرتي الكليات الفونولوجية وعموميات لغوية على مستويات أخرى من التركيب اللغوي في تجسيد منهجه الجديد، تزوج تشومسكي من اللغوية كارول سكاتر وذلك عام 1949م"[2]. دراسة التركيب الصوتي للوحدات الصرفية في اللغة العربية الحديثة[3]. ومنها تحصل على شهادة الماجستير، والتي كانت بمثابة محاولة أولى لبناء قواعد االتوليدي،

---

[1]–ميشال زكريا،الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية:(النظرية الألسنية)،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع،ط2 بيروت، لبنان، 1982، ص9–10.

[2]–المرجع السابق، ص10.

[3]–المرجع نفسه، ص10.

وحصل على درجة دكتوراه الفلسفية في اللغويات وكان ذلك عام 1955م ثم تعيينه أستاذ جامعة بقسم اللغويات والفلسفة بمعهد ماستشوس للتكنولوجيا عام 1961م.

تطور نشاطه السياسي حتى أصبح أبرز المعارضين لسياسة أمريكا، كما أن مجموعة مقالاته التي نشرها في كتاب القوة الأمريكية و تعتبر لدى المثيرين احدى أقوى الإدانات في فيتنام التي ظهرت حتى الآن، ويرجع اهتمام تشومسكي بالسياسة إلى كونه ولد يهوديا وسط مجتمع مسيحي فتكونت آراؤه السياسية فيما يعرف "بالمجتمع اليهودي الثوري" في مدينة نيويورك، وكان يميل إلى نزعات متطرفة، فقد كان فوضويا ثم اشتراكيا، ولكن شهرته السياسية جاءت من نقده للسياسة الأمريكية الخارجية كما قلنا سابقا بكافة إبان التورط الأمريكي في الفيتنام[4]. وتأثر تشومسكي بمجموعة من العلماء لاسيما من عاصروه منهم، وأكثر هؤلاء تأثيرا فيه "زيلغ هاريس"[5]، هذا الأخير الذي يعد السياق إلى الوصول للنظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها تشومسكي، كما شغل منصب أستاذ اللسانيات العصرية واللسانيات العامة.

واللافت حقا للانتباه أن النظرية التوليدية التحويلية قد طغى استخدامها في ميادين شتى، ولم تعد حكرا على الجامعات أوفي ميدان تعليم اللغات بل تعدى ذلك حتى إلى الفنون، فهذا "برنشتاين"[6] عالم الموسيقى يتوصل إلى فكرة تشومسكي عن القواعد الكلية، بمعنى أنماط القواعد المنتقلة وراءيا عبر الأجيال، والتي تمارس عملها بأكثر المستويات عمقا في جميع المجالات.

---

[4]–جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ص1، مقدمة المترجم (بتصرف).

[5]–زيلغ هاريس: لساني أمريكي، ولد في بالطا في أكرانيا عام 1909 وشغل منصب أستاذ في ننسلفانيا، وهو من أقطاب واضعي النظرية التوزيعية، أدخل عنصر التحويل لتوسيع نظريته وتطويرها، فاعتمدها تلميذه تشومسكي منطلقا لوضع نظريته، من اشهر مؤلفاته "مناهج اللسانيات البنيوية".

[6]–برنتشاين: أستاذ بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بالكويت حاليا.

ومن الغريب حقا أن برتشاين صادف هذا الكشف المذهل أثناء انهماله في تحليل تنويعات كوبلان الموضوعية لآلة البيانو، ومن ثم أخذ يبحث عن سبب يبرز وجود هذه التركيبات الحاوية لنفس الدرجات في العمق الكامن، ورغم الاعتقاد يوجود قواعد للموسيقى تتميز بطابعها الفطري الواسع الانتشار، فإن رنتشاين لم يخطر بباله قط أن يكون لهذه الفكرة ما يبررها علميا، لولا ما تجمع في ذهنه خلال الأعوام الماضية من حقائق تؤكد وجود قواعد كونية تعمل كأساس للغلة الحديثة، وهذه الفكرة –الجديدة نسبيا–من حين اكتشافها تعود إلى تشومسكي. [7]

ومن أعمال نعوم تشومسكي فنجد أنه ناقش في كثير مما نشره من أعمال علمية الأصول العامة التي تتحدد الطريقة التي تتكون بها القواعد النحوية في لغات مثل: الإنجليزية والتركيبية والصينية والتي تتشابه إلى حد ما في جميع اللغات الإنسانية، بل لقد زعم أن الأصول التي تحكم تركيب أي لغو هي عبارة عن قواعد محددة وعلى درجة كبيرة من الاتساق والتنظيم بحيث يمكن القول بأنها وثيقة الصلة بالناحية البيولوجية في الإنسان، فإذا كان الأمر على هذا النحو الذي يؤكده تشومسكي، فمعنى هذا أن النحو التحويلي هو أفضل نظرية ظهرت حتى الآن لوصف اللغة الإنسانية وتفسيرها بطريقة منهجية.

ومن هنا تأتي أهمية أعمال تشومسكي ومكانتها بالنسبة لمناهج العلوم الأخرى غير علم اللغة، كما تظهر أيضا الأهمية الواضحة للغة في كافة نواحي النشاط الإنساني، خاصة فيما يتصل بتلك العلاقة الفريدة الجوهرية التي يقال أنها تربط بين تركيب اللغة والخصائص الفطرية للعمليات العقلية.

[7]–محمد هيكل، برنتشاين ولغة الموسيقى بين نظرية الأصل المشترك وعلم النحو التحويلي، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، المجلد 27، العدد 01، 1998، ص145 (بتصرف).

الفصل النظري

المبحث الأول :

- التعريف بنظرية النحو التوليدي التحويلي .
- المبادئ العامة .

المبحث الثاني :

- قواعد المدرسة التوليدية النحوية.

المبحث الثالث :

- مراحل تطور المدرسة التوليدية التحويلية .
- أسس النظرية التوليدية التحويلية .

المبحث الأول:

1. التعريف بنظرية النحو التوليدي التحويلي:

نشأت بفضل العالم تشومسكي، حيث قام هذا الأخير على نقد مدرسة بلومفيلد نقدا قويا، فأصبح بهذا النقد زعيما للمدرسة اللغوية في أمريكا.

وقد أسس **تشومسكي** نظريته على أنقاض المدرسة التوزيعية ، إذ قاد تشومسكي ثورة علمية نجم عنها نموذج جديد للتفكير في اللغة، أفرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغوي، وضمنها الإهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي"[1].

ويتمثل هدف هذه النظرية في الوصول إلى ما يسمى باستيفاء التفسير، ولم يكن الهدف من هذا الاستيفاء أن توصف الظواهر باللجوء إلى نظام من الضوابط فحسب، بل يشرح لماذا هي على ما هي عليه [2].

ولهذه المدرسة أهمية بالغة في علم اللسان المعاصر، وقد أثارت جدلا عنيفا أحيانا ومناقشات خصية بين دعاتها ومنافسيها، وتطورت تطورا سريعا وحلت محل التوزيعية وبلغت مرحلة النضج في 1955م.

والنحو التوليدي هو نظرية لسانية وضعت لتكون قادرة على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلم وقدرته على انشاء جمل لم يسبق أن وجدت أو فهمت على ذلك الوجه الجديد، والنحو يتمثل في مجموع الحصول اللساني الذي تراكم في ذهن لمتكلم باللغة يعني –الكفاءة اللسانية–والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عن التخاطب والذي يرجع إلى القدرة الكلامية والنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات:

---

[1]–ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986م، ص65.

[2]–ينظر: مازن الوعر، حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية، مجلة اللسانيات، عدد6، ص73.

- مقوم صوتي وحرفي يعني نظام القواعد التي تنشئ كلاما مقطعا من الأصوات عن مولدة من التركيب النحوي.
- مقوم دلالي ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية.
- مقوم تركيبي ويعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموع بها في تلك اللغة.

ويقصد بالتحويل في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية الناشئة عن التقطيع الصوتي، فالتحول ينطبق إذن على إمتدادات الأصوات الملفوظة (أو المكتوبة) المتلاحقة في نص العبارة والميل بها نحو مقامها الأخير في الجملة يعني الميل بمقال من مقالات النبر والاتجاه به نحو نبر فرعي يكون هو المقام الأخير.

2. المبادئ العامة التي اعتمد عليها تشومسكي في تأسيس نظريته

أ. الاكتساب اللغوي :

يرى تشومسكي أن المذاهب السلوكية هي مذاهب تبسيطية تجعل الانسان كالآلة، فاللغة من منظور السلوكية مجموعة عادات صوتية، يكفيها عالم البيئة لكي يتحقق اكتسابها، فالمتكلم يسمع جملة معنية، أو يحس إحساس معينا، تتولد لديه استجابة كلامية من دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التعبير.

فعملية اكتساب اللغة عند الطفل تندرج ضمن نظرية التعلم، فهي من منظور السلوكية شكل من أشكال السلوك الإنساني، لذا لا يقرون بوجود أي تباين أو اختلاف بين تعلم اللغة وتعلم أية مهارة سلوكية أخرى، ويعتمد السلوكيون مبدأ التعميم لتفسير استعمال الطفل الكلمات والتراكيب.

أما عن طريق اكتساب معاني الكلمات، فيرى السلوكيون أن الطفل بقدر ما يكتشف الأشياء التي تشير إليها الكلمات عبر اقترانها بالكلمة التي يتلفظ بها، فإنه يكتسب مدلولات

تلك الكلمات التي يتمكن أخيرا عن طريق المحاولة حينا والخطأ حينا آخر من تركيب الجمل تركيبا صحيحا، وركز المنهج السلوكي على السلوك الخارجي للإنسان معتبرا إياه مادة التحليل اللساني، مهملا كل العمليات الداخلية التي هي مصدر هذا السلوك. [3]

وهذا التحليل رفضه تشومسكي، ذلك أن منهج النظرية التوليدية هو منهج ذهني، يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية، وهي قدرة تخص الانسان وحده، وأراد تشومسكي من خلال ذلك أن يشرح اللغة ويحلل أسبابها من الداخل وليس من الخارج، وكانت حجته في ذلك، كيفية تعلم الأطفال الصغار لأنه اللغة تكتسب بشكل تطوري سريع دون النظر إلى العوامل الخارجية التي تتدخل في هذه العملية، سواء كانت البيئة أو الجنس، ويرى أن العمليات اللغوية هي عمليات مرتكزة على أسس بيولوجية، ثم أن أية محاولة لشرح الظاهرة اللغوية بمصطلح سلوكي إنما هي تجاهل للخلق اللغوي عنده"[4].

وللتوليدية التحويلية أدلة أخرى تدحض بها ما ذهبت إليه السلوكية، فهي ترى أن الانسان يكون مفهوم اللغة، وهو يختلف عن الحيوان الذي أجريت عليه التجارب من حيث أن الانسان يمتلك ملكة فردية تكون كفاية اللغوية، وعلى هذا الأساس يكون مفهوم اللغة على أنها سلسلة متتابعة تقوم على العادات السلوكية (الكلامية) لا يتواءم أبدا مع الناحية الابداعية في اللغة، ولا يراعي حقيقة الانسان العقلية. [5]

يتضح من خلال ما سبق أن تشومسكي ينظر لعملية اكتساب اللغة نظرة تختلف بصورة جذرية عن النظرة السلوكية التي كانت في المرحلة البنيوية، ويصر تشومسكي على أن بنية التنظيم المعرفي الذي يصل بالطفل إلى اكتساب اللغة، هي بنية معطاة بصورة مسبقة على الطفل، وبالتالي لا يتم الاكتساب اللغوي تدريجيا كما يزعم السلوكيون من خلال لا شيء، أو

---

[3]–ينظر :المرجع السابق، ص25.

[4]–ينظر :المرجع نفسه، ص25.

[5]–ينظر :نايف خرما وعلي علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص42.

من خلال دماغ فارغ، وبواسطة الاستقراء، والتعميم ومبادئ الأقران دون أية ضوابط بيولوجية. [6]

ب. الإبداعية اللغوية:

حاول تشومسكي احياء جملة من المفاهيم العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية الديكارتية –كما يدعوها هو–حين يظهر تأثره بشكل واضح بفلسفة ديكارت وقد أخذ يشير في كتابته الأخيرة إلى أن علم اللغة هو "فرع من علم آخر أطلق عليه اسم علم النفس الادراكي"[7] ويظهر ذلك بوضوح في ثلاثة مؤلفات له:

1–مظاهر النظرية النحوية.

2–اللسانيات الديكارتية.

3–اللغة والعقل.

فهو بذلك يؤكد على ضرورة اتباع المنهج العقلي، وقد أشار تشومسكي أكثر من مرة إلى المغالطة الكبيرة التي أدت بعد إلى تغيير وجهة البحث العلمي والتي وقعت فيها اللسانيات الوصفية، كما ابتعدت عن المبادئ الفلسفية المتأثرة بفكر ديكارت، إذ دعى إلى ضرورة العودة إلى المسائل التي أثارها القدامى وإعادة استكشافها، وتبني منطلقاتها العقلانية[8].

وتكمن أهمية المبادئ العقلانية عند تشومسكي في أنها تتيح بدرجة كبيرة وضع قواعد كلية تساهم بصورة أساسية في مجال إدراك سيكولوجية الإنسان، والجدير بالذكر أن تشومسكي لم يأت على ذكر القضايا الفلسفية في أولى كتاباته إلا لماما، فإننا نستنتج من ذلك أنه لم ير مسوغا للجدل في نظرية المعرفة والإدراك التجريبية [9].

---

[6]–ينظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص54.

[7]–ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص207.

[8]–ينظر: ميشال زكريا، علم اللغة الحديث، ص266.

[9]–ينظر: المرجع السابق، ص88.

فالصفة الإبداعية [10] للغة التي ركز عليها تشومسكي تبرز بوضوح كإحدى الصفات الأساسية التي تتمتع بها اللغة، وقد أشير كثيرا إلى هذه الصفة في القرن السابع عشر وخاصة النظرية الكلاسيكية ولاسيما عند ديكارت، فاللغة تتسم بميزة أساسية من حيث أنها توفر للإنسان الوسائل اللازمة لكي يعبر بصورة غير متناهية عن أفكار متعددة [11].

بعد تطرقنا في هذا المبحث الأول إلى إلى التعريف بنظرية النحو التوليدي التحويلي و أبرز ما جاءت بها من مبادئ سنتطرق الآن إلى مبحث ثاني سنعرض فيه أهم القواعد التي دعت إليها المدرسة التوليدية النحوية.

[10]–ينظر: الصفة الإبداعية للغة: تعني مقدرة الانسان على انتاج جمل لا حصر لها دون أن يكون قد سمعها من قبل.

[11]–ينظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص28،29.

المبحث الثاني

قواعد المدرسة التوليدية التحويلية

من القواعد التي قدمها التشومسكيون، واشتهرت بينهم ثلاثة أنواع:

أ. القواعد التوليدية:

فقد سعى تشومسكي للوصول إلى قواعد شاملة تنظيم تركيب الجملة في جميع اللغات، وهذا لوجود عوامل كثيرة مشتركة بين البشر وهذه العوامل تمثل أوجه التشابه الملحوظة بين لغات العالم، فهذه القواعد وحدها هي التي تولد كل الجمل السليمة من حيث النحو ليس إلا، ثم إن هذه القواعد ينبغي أن تعطي وصفا تركيبيا لكل جملة مصوغة [12].

والقواعد التوليدية عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز، فمستخدم اللغة يستطيع أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها، وأبسط النماذج التي عرضها تشومسكي لهذه القواعد النحوية المحدودة، وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين، بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل اختيار يأتي عندما يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة. [13]

ونمثل لهذا بالجمل الآتية: هذا الرجل اشترى بعض الخبز. فلو اخترنا كلمة (هؤلاء) بدل(هذا)، كان يجب إتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرجال)، وكذلك نتبع (الرجال) بـ (اشتروا) وهكذا دواليك، فعملية بناء الجملة وتوليدها يعتمد على مبدأ الاختيار [14].

ومن خلال المثال السابق نستطيع أن نتصور النحو كما لو كان جهازا يتحرك من خلال عمليات اختيارية، لكن هذا النموذج من القواعد عاجز عن توليد نوع معين من الجمل، ومن ثمة اقترح تشومسكي قواعد أخرى سماها بقواعد تركيب أركان الجملة، وهذا النموذج من

---

[12]–ينظر: مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص27.

[13]–ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ص103.

[14]–ينظر: المرجع السابق، ص41.

حيث الجوهر أشد قوة من النموذج السابق، لأنه يستطيع القيام بما لا يقوم به النموذج الأول [15].

والملاحظة أن النموذج الثاني أكثر تعقيدا من النموذج الأول، وتتم طريقة التحليل بواسطة العودة إلى مؤلفات الجملة المباشرة، ويتخذ النموذج التوليدي الجملة كوحدة أساسية في التحليل، وتتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة، بمعنى أنها تعيد كتابة الجملة بواسطة رمز يشير إلى عنصر معين عناصر الكلام.

ب. القواعد التحويلية:

ونعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى[16]. وذلك عن طريق:

1-الحذف.

2-التعويض.

3-التوسيع.

4-الاختصار

5-الزيادة.

6-إعادة الترتيب.

7-التقديم و التأخير.

فالقواعد التحويلية تولد عددا كبيرا من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو بنايات سطحية متعددة، وذلك عن طريق تطبيق القواعد السابقة الذكر.

وتتم عملية التحويل وفق نمطين من القواعد:

---

[15]-ينظر: المرجع السابق، ص27.

[16]-ينظر: محمود فهمي حجاري، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998، ص123.

1-قواعد جوازية اختيارية

2-قواعد وجوبية.

وتكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تفريغ الجمل من خلال العلاقة التي تبتدي في ضوء ما تقدمه هذه القواعد من إجراءات تفسيرية، من خلال تبيان العمليات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد وتحديد عددها وترتيبها وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقها.

ج. القواعد الصوتية الصرفية :

ونقصد بها القواعد التي تحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات، وبمعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطق بها، وتطبق القواعد المرفونوفونيمة بعد تطبيق القاعدة التحويلية.

مثال:

أ. فعل+ حركة ⟵ فعل

كتب +فتح ⟵ كتب

ب.فعل +ملحقات ⟵ فعل (في شكله الأخير)

كتب + وا ⟵ كتبوا

وبشكل عام يمكن أن نلخص أن هذه القواعد جاء بها تشومسكي كلها في مرحلة البنى التركيبية [17].

ونمثل لهذه القواعد في الشكل التالي:

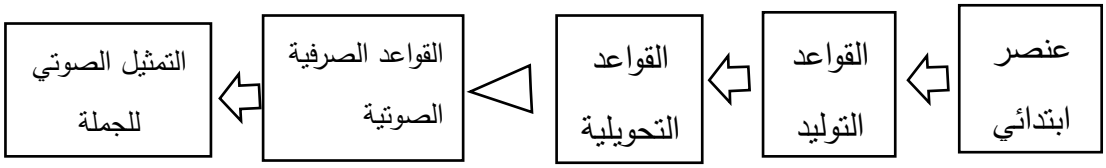

يمثل المخطط البياني السابق صورة مختصرة للعمليات التحويلية لأي جملة حتى تنتهي إلى صورة الفونيمة المنطوقة، حيث يمثل العنصر الابتدائي أي البنية العميقة لعدد من

[17]-ينظر: جون ليونز، تشومسكي، ص60.

الجمل المحتملة، أما الصندوق الثاني فيمثل مجموعة القواعد التوليدية التي تتمثل بدورها في مجموعة القواعد الاختيارية التي تطبق على الجملة، إذ تتبدل أركان الجملة لنص في الأخير إلى أن الجملة المشتقة السطحية لها أصل واحد هو البنية العميقة.

أما الصندوق الثالث فيمثل مجموع القواعد العرفية والصوتية التي تحول الجملة من صورتها المورفيمة إلى صورتها الفونيمة.

وأخيرا يمثل العنصر الأخير الصورة الصوتية للجملة أو بنيتها السطحية وبالتالي، يمثل هذا المخطط جملة الأفكار الابتدائية التي طرحها تشومسكي في "البنى التركيبية" والتي عدلها فيما بعد.

المبحث الثالث:

مراحل تطور المدرسة التوليدية التحويلية

1. المرحلة الأولى: مرحلة البنى التركيبية1957م:

يؤرخ لظهور النظرية التوليدية التحويلية بظهور كتاب "البنى التركيبية" الذي أصدره تشومسكي خلال عام 1957م، وهو يعتبر الدستور الأول للنظرية والذي استطاع تشومسكي من خلاله تحديه الإطار النظري لهذا الجدول في مسار البحث اللساني، وقد كان في هذا الكتاب مشغولا بأبحاث النحو من دائرة المعاني المتناثرة، ومحاربة الاعتقاد السائد أن النحو يقوم على مثل التهافت، ونعني بالتهافت الخلط بين النحو والمعنى، حيث تكون الجملة سليمة نحويا، ولكن ليس لها معنى، مثل: "الأفكار الزرقاء عديمة اللون تنام بعنف".

وأصبح الهدف عند تشومسكي هو اكتشاف البنى التركيبية ، إذ أضحت الجملة هي المدارس الرئيسية للنظرية التوليدية التحويلية، وركنا من بناءها النظري، وفي ضوء هذا المنحنى عرف تشومسكي اللغة على أنها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، وبالتالي فإن عدد الجمل الصحيحة نحويا غير محدودة في أية لغة [18].

صرح تشومسكي أن هذه الفكرة قد سبقه إليها "همبلدت"[19]، منه ما يزيد عن قرن، والفكرة نفسها قال بها العرب منذ درجة غير قليلة من الزمن.

إن معظم الأراء التي طرحت في هذه المرحلة من قبل تشومسكي كانت بمثابة لآراء هاريس اللسانية، إذ تخلوا "البنى التركيبية" من أية مناقشة لخلقية النحو النفسية والفلسفية، إلا أنه يمكن القول أن ثمة نقاطا عديدة ميزت أعمال تشومسكي عن أعمال هاريس، حيث أكد

---

[18]–ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص144.

[19]–ينظر: همبدلت: ولد في روسيا عام 1767م، التحق بجامعة فروكفرت عام 1787م ليتخصص بالمحامات، لكنه انصرف إلى دراسة اللغة سنة 1788م، وبعد أن إلتحق بجامعة كونجن، شغل منصب التعليم في وزارة داخلية، توفي في 1835م عبد الرحمان الحاج الصالح، مدخل إلى علم اللسانيات الحديث، مجلة اللسانيات ص22.

على الميزة الإبداعية للغة، وفكرة الحدس بمعنى القدرة على الحكم اللغوي عن المتكلم على كلامه بالصحة أو الخطأ[20].

وأول فكرة طرحها تشومسكي في هذا الكتاب هي قضية استقلالية نظام القواعد، فنظام القواعد عنده هو المسؤول عن تحديد الجمل واللاجمل، بمعنى أن توالي الفونيمات قد يكون جملا صحيحة وقد لا يكون جملا صحيحة، ثم يطرح السؤال التالي: ما الأساس الذي نعتمد عليه في الفصل بين المتواليات القواعدية وغير القواعدية؟ يجيب تشومسكي بأنه لا يمكن تشخيص القواعدية بكل ماله معنى، فالجملة قد تكون قواعدية ولا معنى لها، كما هو الحال في المثال التالي:

- الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة (جملة قواعدية)
- بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار (جملة غير قواعدية)

ولهذا يعتقد تشومسكي أنه لا مناص من القول أن نظام القواعد مستقل عن المعنى [21].

وتتمثل اهتمامات تشومسكي بالبنى التركيبية فيما يلي[22]:

- وضع نظرية البنى اللغوية دون العودة إلى لغة خاصة تهتم هذه النظرية بالقواعد "قواعد اللغة" أي بناء قواعد لغة معينة موافقة مع النظرية البنى التركيبية مع تحديد الفونيم، الركن، المورفيم، بصورة عامة مستقلة عن الصورة الخاصة.
- التحليل بواسطة المؤلفات المباشرة كما هو معمولا في السابق مع "بلومفيلد وهاريس" حيث يقوم بتحليل الكلام حسب الموقع والتوزيع ووفق الفئات المؤلفة.

---

[20]-ينظر: المرجع السابق، ص145.

[21]-ينظر: نوام تشومسكي، البنى التركيبية، ص18-19 (بتصرف).

[22]-ينظر: التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث، ص50-51.

- اعتماده على القواعد التوليدية التحويلية التي تأخذ شكل إعادة الكتابة، فتعيد كتابة رمز يشير إلى رمز معين من عناصر الجملة برمز آخر أو بعدة رموز على النحو التالي س ـــــــ ع، ونقرأ السهم بوصفة تعليمية تقتضي إعادة كتابة الرمز الواقع على اليمين بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة على اليسار، فالشكل الذي اتخذته القواعد التوليدية في المرحلة الأولى من وضعها، أي مرحلة البنى التركيبية يمكن تلخيصه بالمخطط التالي[23]:

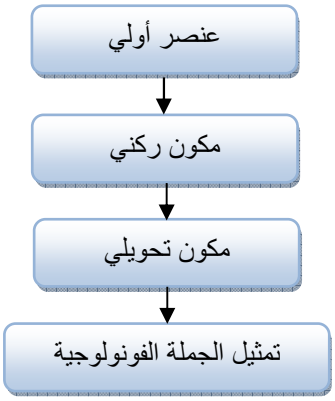

فالمخطط السابق يبين أن المكون الأول في القواعد هو المكون الركني الذي يعطي العنصر الأول "للجملة" وبواسطة قواعد إعادة الكتابة يعطيه الوصف البنائي وتليه بعد ذلك المكون التحويلي الذي يعمل على البنية التي أوجدها الركني فيعدل فيها، ويأتي أخيرا المكون المورفولوجي الذي يعطي الشكل النهائي للجملة وقد قارن تشومسكي في هذه المرحلة بين ثلاث قواعد شكلية مختلفة.

1-القواعد المحدودة الحالات.

2-القواعد الركنية

3-القواعد التحويلية

[23]-ينظر: عبد الرزاق دوراري، النحو التحويلي التفريقي، د، ط، معهد العلوم الصوتية، جامعة الجزائر، 1984م، ص70.

2. المرحلة الثانية: النظرية اللسانية النموذجية 1965م:

يؤرخ لهذه المرحلة بظهورها كتاب تشومسكي "مظاهر النظرية النحوية" سنة 1965م، وهو الكتاب الذي تدارك فيه تشومسكي النقائص الواردة في كتابه الأول "البنى التركيبية" وفي هذا الكتاب أخذت النظرية صورتها النهائية بعد التحويلات التي مستها.

وقد ميز تشومسكي في هذه المرحلة بين البنى العميقة والبنى السطحية واختلاف البنيويين والتوزيعين، إذ لا يميز هؤلاء بين مستوى سطحي ومستوى عميق في الجمل [24].

- **التمييز بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:**

الكفاءة اللغوية: كل انسان ينشأ في بيئة تستطيع التعبير بلغة هذه البيئة، وبإمكانها أيضا فهم عدد غير متناهي من جمل اللغة وصياغتها، حتى ولو لم يسبق له سماعها من قبل، ويتم ذلك بشكل آني، وبصورة عفوية، يقول تشومسكي: "إن نظام قواعد لغة ما يعكس الاعتباطية للقولات الملحوظة، إلى مجموعة يفترض فيها أن تكون غير محدودة من القولات القواعدية، فنظام القواعد بهذا المفهوم يعكس سلوك المتكلم، الذي يستطيع استنادا إلى خبرة محدودة اعتباطية من اللغة أن ينتج أو يفهم عددا غير محدود من الجمل الجديدة" [25].

والفكرة ذاتها عرفت بالقدرة الإبداعية، ذلك أن النظرية النحوية لابد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين بلغة ما على التحكم في انتاج جمل وفهمها دون أن يسمعوا بها من قبل[26].

وهذه القدرة هي الفكرة الأساسية في النحو التوليدي التحويلي، بل انطلاقا من معناها صار هذا الاتجاه توليديا، أي أنه يبحث إمكانات توليد الجمل الجديدة اعتمادا على إمكانات

---

[24]–ينظر: عبد القادر المهيري، أهم المدارس اللسانية، ص84.

[25]–ينظر: نوام تشومسكي، البنى النحوية، ص19.

[26]–ينظر: أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص168.

اللغة[27]. فالكفاية اللغوية تعني القدرة على انتاج جمل وتفهمها في عملية تكوين اللغة، وهي أيضا مجموع القواعد الكامنة في ذهن الانسان والتي تمكنه من بناء الجمل، فهي تعني امتلاك الآلية اللغوية، يقول ميشال زكريا: "هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة"[28]. نشير هنا إلى ان هناك مصطلحات عديدة تعبر عن المفهوم نفسه منها القدرة اللغوية، الملكة اللغوية، الطاقة اللغوية والكفاية اللغوية.

و قد اهتم ابن خلدون بالملكة اللسانية من حيث أنها خاصة بكل انسان، وتعني قدرته على تحصيل اللغة وحسن استخدامها من حيث الجودة أو الفساد، وما يدل على ذلك هو سعي العلماء للحصول عليها من الفضاء، فهم لم يسعوا في الحصول عليها من أي كان أو ممن دخل في كلامه اللحن، لأن الفصيح يقترب من المتكلم، المستمع المثالي الذي تنعكس ملكته على كلامه انعكاسا يكاد يكون مثاليا، بينما لو اخترنا شخص يستعمل اللغة استعمالا رديئا، غما لفساد لغته أصلا وإما لدخول اللحن عليها، وإما لتأشير عوامل عديدة خرجت من نطاق قدرته، كالخوف أو الحياء أو غيرهما، لما استطعنا تقدير استعماله لما يمتلكه من "الملكة اللسانية" التي تتقارب عند جميع الناس، والفرق يكمن في الاستعمال الآلي لهذه الجملة. وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: "وهكذا تصير الألسن من جيل إلى جيل آخر، وتعلمها العجم والأطفال، وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع، أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم، ولم يأخذوها عن غيرهم"[29]

---

[27]–ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة.

[28]–ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية

دار العلم للملايين، بيروت، 1939م، ص61

[29]–ينظر: ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1963م، ص477.

أ. **الأداء الكلامي:** يقصد بالأداء الكلامي أو الإنجاز ما يبلغه المتكلم أو سامع معين من مباشرته الفعلية للغة[30].

فالأداء الكلامي هو الاستعمال الآني ضمن سياق معين، وأهم حصيلة عمل الآلية اللغوية، وفي الأداء الكلامي يعود المتكلم بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلم.

وتتميز صورة الكلام المتلفظ به من شخص لآخر تبعا لعوامل عديدة، كالانتباه والتعب والانفعال، ذلك أن الأداء الكلامي، وإن يكن ناجما عن الكفاءة اللغوية، فإنه يتضمن في الحقيقة عددا من المظاهر الطفيلية، وترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللغة، نذكر منها هنا العوامل السيكولوجية (ظعف الذاكرة، الانفعال، عدم الانتباه...) والعوامل السوسيو ثقافية (الانتماء إلى مجموعة اجتماعية، طريقة التدريس اللغوي...) [31].

فالأداء الكلامي إذن لا يتحقق بالفعل إلا بعزل المتكلم عن مجموع المؤثرات التي تتدخل مع الكفاية اللغوية، فالأداء الكلامي أو الجمل المنتجة التي تبدو في فونيمات ومورفيمات تنتظم في تراكيب جميلة خاضعة للقواعد والقوانين اللغوية الكامنة، والمسؤولة عن تنظيم هذه الفونيمات والمورفيمات في تراكيبها، فالأداء هو الوجه الخاص الذي يظهر في شكل الكلام المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة [32].

ومن هنا يظهر الفرق واضحا بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي، فالأولى تعني القدرة الضمنية للغة والثانية هي الإنجاز الفعلي لهذه القدرة، والذي نلاحظه أن هذه الفكرة ليست

---

[30]-ينظر: عبد القادر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية، ص85.

[31]-ينظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص08.

[32]-ينظر: خليل أحمد عمايرية، في نحو اللغة العربية وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 1984م، ص58

جديدة، كما سبق وأن رأينا عن "**ابن خلدون**" نجد صورة ثانية أن دي سوسير أيضا تعرض لها، ولكن مع اختلاف في التسمية فقط.

- **التمييز بين الجملة الأصولية وغير الأصولية:**

أشرنا فيما سبق أن المتكلم المعارف بلغته قدرا على انتاج عدد غير محدود من الكلمات المتتالية، والتي تكون جملا وهذه الجمل قد تكون صحيحة كما قد تكون خاطئة، فنسمي النمط الأول جملا أصولية بمعنى الجمل التي توافق الأصول اللغوية.

فالبحث اللساني عند تشومسكي لا يكتفي بمجرد معرفة التراكيب الموجودة بالفعل، بل يحدد ما يقبله النظام اللغوي وما يرفضه، "فالجملة تمثل بالضرورة تتابعا من الوحدات الصرفية أو المورفيمات ولكن ليس كل تتابع من الوحدات الصرفية هذه يكون بالضرورة جملة مفيدة"[33].

ويجب الإشارة في هذا المقام إلى أن القواعد وحدها هي التي تحكم على أصولية الجملة أو عدمها، كما تحدد كل الجمل المحتملة في اللغة، وتمنع في الوقت ذاته الجمل غير الأصولية من أن تتكون، كما أن الحكم على أصولية الجملة لا ينحصر بقبول جملة ما او رفضها، وانما أيضا ينص على وجود تفاوت في الجمل الأصولية من حيث درجة انحرافها عن قواعد اللغة، ومثال ذلك: أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس[34].

[33]-ينظر: محمود نهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص126.

[34]-ينظر: الجملة مأخوذة من رواية نجيب محفوظ (قصر الشوق) وقد تلفظ بها أبطال الرواية بعد أن فقدوا توازنهم بسبب اكثارهم في الشرب.

يعلق ميشال زكريا على هذا المثال بقوله: "لا يمكن اعتبار هذه الجملة مفيدة، وذلك أن كلمة الإسكندرية تقع فاعلا للفعل أبحر، إلا أنها غير مقبولة، وذلك لأنها لا تخضع لقاعدة الملائمة بين سمات الاسم والفاعل والفعل[35].

كما أننا لو قارنا الجملة السابقة بالجملتين المواليتين:

- يعود حاملا مصر إلى الاستقلال.
- مصر حاملا الاستقلال إلى سيعود.

فنلاحظ أن الجملة الأولى غير أصولية أيضا وكذا الجملة الثانية، ومن هنا يتبين أن درجة انحراف الجملة الأولى عن الأصولية أقل من درجة انحراف الجملة السابقة في المثال السابق.

كما لا يجب الخلط بين الجمل الخاطئة نحويا والجمل الخاطئة معرفيا.

- **التمييز بين البنية السطحية والبنية العميقة:**

يميز تشومسكي بين البنية السطحية ويرى أنها البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم[36] وبين البنية العميقة بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي، أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة، أي البنية السطحية[37].

[35]-ينظر: ميشال زكريا، الالسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص10.

[36]-ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص159.

[37]-ينظر: المرجع نفسه، ص160.

ويمضي تشومسكي ليؤكد أن البنية العميقة أساسية لفهم الكلام واعطائه التفسير الدلالي، وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم المستمع يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية[38].

فالبنية العميقة كما يراها تشومسكي بنية مجردة مفترضة ينتجها الأساس وتحتوي على كل العلاقات النحوية، والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية الآزمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة[39]. أما البنية السطحية فهي البنية النهائية الظاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات ذات سمات صوتية أو كتابية، وهي كذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية الآزمة للتفسير الصوتي [40].

والعلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة تعد محورا مهما لتحليل بناء الجملة، وغموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها.

وبناء على ما سبق، فإن البنية السطحية تختلف عن البنية العميقة من حيث إنها البنية العميقة تتقارب عند جميع الناس، بينما تختلف الثانية من فرد لآخر بحسب عوامل عديدة، فالأولى هي ترتيب الوحدات السطحية الذي يحدد التفسير الفونوتيكي، والذي يرد إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي وإلى شكله المقصود والمدرك، بينما الثانية هي البنية المجردة الضمنية والتي تعين التفسير الدلالي، فالجملة المنطوقة غالبا هي بنية سطحية.

ويتضح الفرق بين البنية السطحية والبنية العميقة من حيث أن البنية العميقة تمثل التفسير الدلالي للجملة . كذا البنية التي يمكن أن تحول بواسطة قواعد تحويلية إلى بنية سطحية[41].

---

[38]-ينظر: ميشال زكريا، الألسنة (علم اللغة الحديث)، المبادئ والاعلام، ص268.

[39]-ينظر: محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة للجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ص1988م، ص60.

[40]-ينظر: المرجع نفسه، ص60.

[41]-ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص128.

أما البنية السطحية فإنها تتابع العملية التوليدية التي يقوم عليها المكون التركيبي وأنها الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا.

- **أهمية المكون الدلالي في النموذج التوليدي:**

كان تشومسكي قد أهمل في البنى التركيبية علم الدلالة أو المعنى، ولكن تنبه لذلك فعلل نظريته بحيث أدخل في الدراسة المكون الدلالي في كتابه "ملامح النظرية التركيبية".

وقد اعتنى عالما اللسانيات "كاتز" و"فودرو" 1963م بالقضية الدلالية وحاولا تطويرها، وذلك بوضع نموذج تأويلي دلالي على غرار النموذج التركيبي، إذ وضعا نوعين من القواعد الدلالية هما:

أ. القواعد المعجمية.

ب. القواعد التفسيرية.

فوظيفة القواعد المعجمية إيضاح المفردات المعجمية ثم تبيان وظائفها الدلالية في التركيب، كما أن وجود القواعد المعجمية لا يتم بصورة آلية وغنما تصادفه عقبات من نوع خاص، يمكن التغلب عليها بوصف الوحدات المعجمية اعتمادا على مجموعة خصائصها المعنوية والصوتية [42].

أما وظيفة القواعد التفسيرية فهي تحديد الطريقة التي من خلالها يمكن للمفردات المعجمية أن تنظم ببعضها إلى بعض، وذلك من أجل تفسير التراكيب دلاليا [43].

وهذه الأعمال هي التي شجعت تشومسكي على إعادة النظر في نظريته بحيث حاول دمج المبادئ الدلالية المتورطة في منهجه، ويتكون منهجه هذا من ثلاثة مستويات:

---

[42]-ينظر: سليم بابا عمر وباني عميري، اللسانيات الميسرة، ص61.

[43]-ينظر: مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة، ص54.

1. **المستوى المركبي:** ويفصل على مكونين هما:
   - مكون توليدي ويتألف من قواعد تفريعية، تصنيفية، معجمية.
   - مكون تحويلي ويتألف من قواعد وجوبية، أسلوبية، جوازية.
2. **المستوى الدلالي:** وهو مستوى تفسيري يعمل على البنية العميقة، إن المكون الدلالي هذا يعطي البنية العميقة للتفسيرات الدلالية من خلال القواعد الدلالية التي تضم معاني الأركان اللغوية المختلفة من أجل انتاج التمثيل الدلالي المركبي[44].
3. **المستوى الصوتي:** وهو مستوى تفسيري يعمل على مستوى البنية السطحية للتركيب.

ودمج نظرية الدلالة في صورة أو أخرى في علم اللغة التوليدي التفريعي، عبارة عن مظهر واحد فقط من مظاهر الاهتمام الأكبر بعلم الدلالة من طرف كل اللغويين تقريبا في السنوات الأخيرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة:

لم يكن تشومسكي مرة أخرى راضيا عما توصل إليه، خاصة بعد الانتقادات التي وجهت له من قبل علماء الدلالة، فأعاد النظر من جديد في نظريته وعدلها، وذلك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التوليدية التحويلية وللتغلب على المشاكل ربط تشومسكي التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء وذلك من خلال:

أ. قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

ب.قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية[45].

وفي هذه المرحلة أصبحت القواعد التحويلية لا تطبق إلا بعد اقتحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم أركان الجملة العميقة، وكل هذا يختلف عما في النظرية الأصلية

---

[44]-ينظر: المرجع السابق، ص56.

[45]-ينظر: مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة، ص64.

لتشومسكي، ويؤدي إلى التحلل من لمبدأ الذي يقول إن التركيب العميق وثيق الصلة بتحديد صورته الدلالية[46]. ونتيجة لذلك أسقط تشومسكي من منهجه فرضية "كاتز" و"فودور" التي ترى أن القواعد التحويلية لا تغير المعنى.

وقد عرفت نظرية النحو التوليدي التحويلي نوعا من الركود طوال السنوات التي تلت نظريته الموسعة حتى 1980.

حيث طبع كتابه الجديد "المعرفة اللغوية"، وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات أنعشت درس تشومسكي القديم وأعطته نفسا جديدا، إذ تعرض في هذا الكتاب لنظرية "لربط العاملي" إذ قام تشومسكي من خلال رسمه لصورة هذه النظرية الأخيرة بتحديد الكثير من المصطلحات التي كانت نائمة في الصورة الأولى والاقدم نسبيا للنظرية التحويلية، وعلى رأسها مصطلح النحو ومصطلح النحو الكلي[47].

وهكذا نكون قد تعرضنا لأهم التطورات التي مرت بها نظرية تشومسكي اللغوية بدءا بالنموذج الأول الذي عرفه في "البنى التركيبية"، ثم النموذج الثاني في "مظاهر النظرية التركيبية" والنموذج الثالث الذي غرضه في "المعرفة اللغوية".

- **أسس النظرية التوليدية التحويلية :**

1. القدرة اللغوية:

يرى تشومسكي أن لغة الانسان ليست رد فعل بسيط أي ليست سلوكا لغويا قائما على الميزات والاستجابات، فبمنهج تشومسكي منهج ذهني يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية وما يستدل به سرعة اكتساب الطفل اللغة، وأن الطفل مهما كان أصله يستطيع أن يتعلم أي لغة في أي محيط وهو صغير، وإن كان نظام تلك اللغة معقدا ولكن تشومسكي

[46]-ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص98.

[47]-ينظر: نوام تشومسكي، المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدمها، ص6.

يرى هذا التعقيد هو شيء سطحي، وأن اللغة في جوهرها نظام منسجم مع القوانين التي تتحكم في المعنى، أي الطفل يستطيع تعلم أي لغة وأن هذه الغة مهما اختلفت تحتوي على قوانين مشتركة كلية يسميها تشومسكي كليات اللغة، والقول بأن الطفل يمتلك منذ ميلاده القدرة الفطرية الخاصة باللغة بمعنى لديه بنى ذهنية كلية تمكنه من إقامة النظام اللغوي الخاص الذي يكون فيه[48].

2. الإبداعية اللغوية:

إن المتكلم لا يمتلك عفويا آلية اللغة بل هو قادر في كل وقت على الإحداث العفوي والفهم لعدد متناه من الجمل، أكثرها لم ينطقها من قبل ولم يسمعها ومعنى ذلك أن آلية اللغة إبداعية، والابداعية هي وتنقسم إلى الإبداعية الأولي تتعلق بتحويل لقواعد المتصلة بآلة اللغة، وهي التي تعطي الاختلاف بين الأفراد في النطق ببعض الكلمات مما يصبح بعد ذلك مقبولا وهو في الأصل خروج عن القواعد.

1.2. التحويل:

لقد فضل تشومسكي القواعد التحويلية على القواعد التوليدية، كونها تعطيها تحليل أدق من هذه الأخيرة، وكون أن القواعد التحويلية تهتم بالدلالة تحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية، وتكمن مهمتها في تحويلات البنى العميقة على بنى متوسطة وسطحية، بعبارة أخرى انها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية.

ولكن إذ ما اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية تحويلية، فإن البنى المتوسطة تقوم بتوليد عدد من التحويلات حتى تتم تكوين البنية السطحية[49].

---

[48]–ينظر: علي أيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديكارتية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998م.

[49]– ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ط، 2008، ص206.

التحويلات:

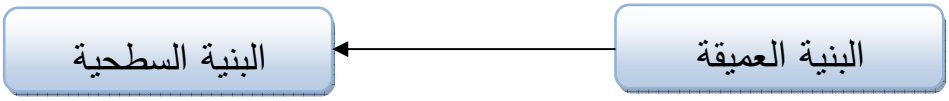

المعنى:

الإبداعية الثانية هي التي تتحكم فيها القواعد وهي التي تمكنها من تطبيق القواعد اللاشعوري وبالتالي احداث ما لا نهاية له من الجمل، ولهذا فإن الملكة من هذه الزاوية هي الآلية المنتهية من القواعد قادرة على التوليد عدد محدود من الجمل والنحو ليس سوى تفسير للملكة اللغوية.

2.2. التوليد:

ونعني به القدرة على انتاج جمل جديدة وكذلك هو الدقة والوضوح كما هو في العلوم الرياضية، معنى التوليد بالدقة الرياضية عند تشومسكي تتمثل في معادلة رياضية بسيطة:

س + ص – ع =ف، كما يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل انسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في اللغة الأم[50].

3. الكليات اللغوية[51]:

إن الكليات اللغوية بالنسبة إلى تشومسكي وأتباعه لا تعتبر اكتشافا ظهر نتيجة أبحاثهم بالرغم من تفوقاتهم، لكنها تعتبر افتراضا مرشدا يحدد طبيعة الفرضيات التي يقدمونها من أجل تفسير المعلومات، ويسارع التشومسكيون دوما لاقتراح تفسير لا يعتمد على أساس الكليات إذ كان المرء على استعداد للبحث عنه، وعندما تكون مثل هذه

---

[50]–ينظر: جيفري سامسون: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ص148.

[51]–ينظر: المرجع السابق، ط1، تر: محمد زياد كبه، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1996، ص155–157 (بتصرف)

التفسيرات باطلة فإن من الممكن دحضها طبعا ببرهان معاكس من اللغات الأخرى ولكن إيجاد مثل هذا البرهان المعاكس ونشره يحتاج للكثير من الوقت، هناك مبدأ أقائل إن نظرية الكليات اللغوية يجب أن تكون محاطة بمجموعة رموز اصطلاحية متفق عليها من أجل وصف كل لغة على حدة.

وإذا اخذنا التفسير العقلاني الذي يطرحه تشومسكي للكليات اللغوية وجدنا أن أهمية هذا المبدأ تكمن في مساعدتنا على التمييز بشكل واضح بين عناصر البنية اللغوية التي يعرفها الطفل، قبل أن يبدأ، وبين المعلومات التي ينبغي عليه تعلمها من خلال التأثر بكلام والديه والآخرين، تحتوي القواعد الكلية على كل المعلومات والقضايا التي يأتي بها الطفل مسار عملية اكتساب اللغة، وبما أن اكتساب اللغة يقتضي تعلم قواعدها بصورة ضمنية، فإنه ينبغي أن تقوم القواعد لكلية بتحديد الشكل الذي تتخذه قواعد اللغة وأنواع القوانين التي تندرج فيها والنمط الذي تصاغ عليه هذه القواعد الكلية والعلاقات التي تشابك فيها. ومن زاوية أخرى ومعادلة، يمكن القول بأن القواعد الكلية تحتوي على المبادئ القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية متكلم أي لغة من اللغات الإنسانية، فهي صورة معتبرة عن جوهر اللغة البشرية على المبادئ الدائمة والثابتة والقائمة ضمن الفكر الإنسانيين، والتي لا تتغير نسبة لتنوع البشر.

إن القواعد الكلية تكون الهيكلة العظمية لبنية القوانين التي تخضع لها كل لغة إنسانية، كما أنها تحتوي بصفة أساسية على الكليات اللغوية الواجب توفرها في قواعد اللغات وبإمكاننا الآن أن نميز ثلاثة من هذه الكليات كما يلي:

1.3. الكليات الجوهرية:

تتكون الكليات الجوهرية من مجموعة فئات مثبتة ومجردة تؤخذ منها العناصر الخاصة بكل لغة، فذكر منها على سبيل المثال، السيمات الفونولوجية المميزة في مجال الفونولوجيا

وفئتي الاسم والفصل في مجال التراكيب والسمات الدلالية مثل (+إنسان) (+ذكر) في مجال علم الدلالات.

2.3. الكليات الصورية:

تتكون هذه الكليات من مجموعة الشروط والقوانين المشتركة بين اللغات، وتنص على طرق توافق الكليات الجوهرية وفق أنواع متنوعة من القواعد ومع المبادئ التي تنسق اجراء القواعد، إن الميزة التي تخص بها القواعد من حيث أنها ميزة عامة للغات الطبيعية.

3.3. الكليات التنظيمية:

تظهر الكليات التنظيمية الطريقة التي تنتظم بها قواعد كل مستوى من مستويات اللغة كما أنها تبين ترتيب أجزاء القوانين في كل مستوى بالنسبة للمستوى الأخير وبالنسبة للقوانين من نوع آخر، وتحدد هذه الكليات تداخل العلاقات بين القواعد فيما بينها ويندرج ضمن الكليات التنظيمية –الشكل الذي تتخذه قواعد اللغة– بصورة عامة، وانقسامها إلى مكونات ثلاثة هي: المكون الفونولوجي، المكون التركيبي، المكون الدلالي وينقسم هذا الأخير إلى بنية عميقة مكونة من قواعد التكوين والمعجم وإلى مكون تحويلي متفرع.

و ختاما لهذا الفصل النظري ففيه خصصناه إلى الحديث عن الحياة العلمية للعالم تشومسكي ، و كذا ذكر أهم ما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية و مبادئها العامة ، و أهم القوعد و المراحل التي تطورت بها كذا أسسها العامة ، و فيما يأتي لاحقا سنخصص جزء تطبيقي سنحاول فيه التطرق إلى أهم تغيرات الجملة .

الفصل التطبيقي

المبحث الأول :

- قاعدة إعادة كتابة الجملة

المبحث الثاني :

- ركن الإسناد و ركن التكملة .

المبحث الثالث :

الركن الفعلي و الفعل .

المبحث الرابع :

- الركن الإسمي و الإسم .

تمهيد حول لسانيات الجملة :

من المعروف أن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة، بمختلف مكوناتها الصغرى: (الفونيم والمورفيم) والمقطع والمونيوم، ويمكن القول بأن الجملة عبارة عن تلفظ مزدوج أي المونيم والفونيم، وقد تدل لسانيات الجملة على العبارة والمركب والكلم التام الفائدة.

ومن هنا فقد عرفت الجملة النحوية تعريفات عدة ومختلفة، فكناك من يعتبرها كلاما مفيدا وهناك من يعتبرها فعلا وفاعلا أو مبتدأ أو خبرا وهي عبارة عن مسند ومسند إليه وكلاتهما إسنادية، ويعني هذا أن الجملة إسناد وعهدة، وقد تجاوز ذلك إلى مكملات موسعة أو مفصلة توسيعية، أي أن الجملة عبارة لغوية تتركب من جمل نووي أو موسع ومكون أو مكونات خارجية ومن ثم تنقسم الجملة إلى جملة بسيطة ذات محصول نووي واحد أو جملة مركبة ذات محمولين فأكثر داخل المنطوقات، فالجملة مجال للتحليل وبيان الأشكال التجريدية التي تمثلها وتقوم على تفسير العلاقات الناتجة عن ترتيب العناصر.

أما (أندري مارتيني) فقد إنطلق من مصطلح الملفوظ الذي إرتعناه بديلا للجملة وذلك للدلالة على السمة النطقية أو الصوتية ذات البعد الإبلاغي، فالملحوظ مصطلح وظيفي يقول: "إنها ملفوظ ترتبط عناصره بمسند واحد أو عدة مساند مرتبطة".

فالجملة مفيدة بمجموع العناصر الوظيفية المشكلة للبنية، وهي في نظره تناسق بين مركبات نحوية قائم على المسند.

فتنقسم الجملة إلى فرعين: جملة عميقة أساسية وجملة سطحية محولة ويعني هذا أن (تشومسكي) يتحدث عن الجملة النواة أو الجملة الأساسية التي توجه في البنية العميقة والجملة المحولة المرتبطة بالبنية السطحية، ومن ثم فهي تخضع لمجموعة من التحولات الطارئة مثل: الزيادة، النقصان، الحذف، الإستبدال.

فتشكل الجملة مجالا تركيبيا ودلاليا تدور فيه كثير من الأحكام التجريدية والشكلية، فالتنازع والإشتغال والتعليق والإلغاء تعمل متكاملة منتظمة، فهي ذات سعة خطية تتقاطع في الإلغاء الذي يعكس تصورا تجريدي لعمل العناصر الوظيفية.

– إختلف النحاة القدماء واللغويون المحدثون في تحديد مفهوم الجملة، حيث إنطلقوا من التصور العام القائم على فكرة المسند والمسند إليه والرابطة ومنهم من أضاف إليها ركن التكملة واكتفى به بإعتباره ركن هاما وأساسيا. فنجد الرضى الإستربادي قد عرف الجملة بالتمثيل لأنواعها إذ يقول: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله (كقام زيد)، والمبتدأ والخبر (كزيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص وأقائم الزيدان؟ وكان زيد قائما وظننته قائما".

أما العلماء اللسانيون المحدثون فقد عرفوا الجملة إنطلاقا من المناهج التي تبنوها والنظريات التي وضعوها.

فيعرف (بلومفيلد) الجملة على أنها شكل لغوي مستقل، غير متضمن في شكل لغوي أكبر وفق مقتضيات التركيب النحوي.

أما (جون ليونز) فيعرفها بقوله: "هي أكبر وحدة يمكن أن يتناولها النحو بالتحليل، فهي من ثمة عيان مجرد يستطيع اللغوي بواسطته تفسير الإرتباطات التوزيعية القائمة.

المبحث الأول

قاعدة إعادة كتابة الجملة

تتخذ قاعدة إعادة كتابة الجملة أهمية بالغة في القواعد التوليدية والتحويلية من حيث إنها القاعدة الأساسية التي تنطق منها بقية القواعد في البنية العميقة فالجملة من هذه الزاوية هي الوحدة الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد.

قبل دراسة هذه القاعدة لا بد من الإشارة إلى مفهوم الجملة عند اللغويين العرب.

1.1 مفهوم الجملة عند اللغويين العرب:

إن من يتبع كتب اللغويين العرب القدامى يلاحظ أن كلمة كلام، حين ترد فيها تشير إلى الجملة، ويمكننا أن نلخص نظرتهم إلى الجملة بالتعريف التالي:

الجملة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

وهذا التعريف الدقيق الذي يركز على السكوت كعنصر يفصل بين الجمل، نتبناه في دراستنا ونجده بصورة مشابهة عند اللسانيين المعاصرين، ففي الواقع تعرف الجملة في إيطار اللسانيات كوحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحدها، نشير إلى حدود الجملة بالرمز (≠)، فقاعدة إعادة كتابة الجملة تكتب على النحو الآتي:

جملة ⟵ ≠.....≠

والجدير بالذكر أن النحويين العرب، بعد أن يعرفوا الجملة بالسكوت الذي يحدها، ينظرون إليها من حيث عناصرها المؤلفة، فيقولون إن الجملة مكونة من مسند ومن مسند إليه، كما أنهم يقسمون الجملة إلى جملة إسمية وإلى جملة فعلية، وبالإمكان الإشارة إلى نظرتهم هذه بواسطة القواعد الآتية:

أ- جملة ⟵ جملة إسمية

جملة فعلية

ب- جملة إسمية ⟵ ≠إسم.....≠

ج- جملة فعلية ⟵ ≠فعل.....≠

إلا أننا لا نحتاج إلى وقت طويل لكي نلاحظ أن هذه البني غير متوافرة في واقع اللغة، مما يدل على وجود ضوابط في الجملة تحد من حرية ترتيب عناصرها الأساسية لنعتمد في الواقع الجملة الملائمة للبني في (1) و(2) و(3)، فيما يلي:

1. أ. أكل الرجلُ التفاحةَ.

*ب. أكل التفاحةَ الرجلُ

2. أ. الرجلُ أكل التفاحةَ

*ب. الرجلُ التفاحةَ أكلَ

3. أ. التفاحةَ أكلَ الرجلُ

*ب. التفاحةَ الرجلُ أكلَ

حيث يشير الرمز(*) إلى أن الجملة غير الأصلية.

2.1. العلاقة الوثيقة بين الجملة الإسمية وبين الجملة الفعلية لنتناول الجملتين التاليتين:

أ- أكل الرجلُ التفاحةَ.

ب- الرجلُ أكلَ تفاحةً.

من الواضح أن الجملتين تحتويان على العناصر ذاتها وعلى العلاقات نفسها القائمة بين هذه العناصر، ونتيجة ذلك، نعتبر أن الجملتين مرتبطتان فيما بينهما، بصورة وثيقة، أي تجمع بينهما علاقة تحويلية فترتدان بالتالي إلى بنية واحدة في المستوى العمقي، ففي الحالات المشابهة إلى هذه الحالة يمكن إما إعتبار الجملة (أ) متحولة من الجملة (ب) وإما إعتبار الجملة (ب) متحولة من الجملة (أ) وإما أيضا إعتبار الجملتين متحولتين من

جملة واحدة ليست بالضرورة إحدى الجملتين (أ) و (ب)، ولا بد لإعتماد الإحتمال الملائم، من دراسة ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة.

3.1. ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة:

يرى بعض الباحثين أن ترتيب عناصر الجملة العربية من فعل وفاعل ومفعول به ترتيب حر، ويرودون ذلك إلى أن الحركات الإعرابية التي تظهر في اخر الكلمات تميز بين الكلمات من حيث موقعها الإعرابي، فإذا افترضنا صحة الزعم تعترض في الوقت نفسه توافر البنى التالية:

1. أ. فعل +فاعل+مفعول به

ب. فعل+مفعول به +فاعل

2. أ- فاعل+فعل+مفعول به

ب. فاعل+مفعول به +فعل

3.أ. مفعول به+ فعل+ فاعل

ب. مفعول به+فاعل+فعل

4.1. إعتماد الترتيب: فعل +فاعل+مفعول به:

لنأخذ الأن الجمل التالية

(1) أ- جاء الولد

ب- الولد جاء

(2) أ- أكل الرجل التفاحة

ب- الرجل أكل التفاحة

تشير هذه الجمل إلى وجود ضوابط تتعلق بالفاعل حين يقع قبل الفعل، وذلك لأن ((1)-ب و(2) -ب) جملتان غير أصولتين يمكننا القول إن ترتيب عناصر الجملة التالي:

فاعل+فعل+مفعول به

يخضع لشروط معين لا بد من أن تتوفر ليكون مقبولا، يقودن ذلك إلى الشك في أن يكون هذا الترتيب مقبولا بصورة عامة.

5.1. ترتيب عناصر الجملة الأساسية في البنية العميقة:

تبين لنا حتى الأن أن الترتيب التالي:

(1) فعل+فاعل+مفعول به

لا يخضع لأية ضوابط، إلا أن هذا لا يعني، ضرورة الإلتزام به كترتيب أساسي في البنية العميقة، إذ لا بد قبل إعتماده من أن نتأكد من ملائمته المعطيات اللغوية بصورة عامة.

ومعلوم أن في إيطار اللسانيات لا نتوافق القضايا الظاهرة في البنية السطحية بصورة إلزامية مع بنيتها العميقة، لذلك يجب تقديم البراهين الكافية والمقنعة لإعتماد ترتيب محدد لعناصر الجملة في البنية العميقة.

6.1. إحتمال إعتبار الضمائر المتصلة بالفعل علامات إتباع :

مما لا شك فيه أن هذا الإحتمال في حال إعتماده يغير في المعطيات المتعلقة بالجملة، ويستلزم بالتالي وضع تحويلات تختلف عن تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء، نحتاج في هذه الحالة إلى تحويل يبدل موقع الإسم، يمكن تلخيص هذا التحويل على النحو التالي:

(1) تحويل إبدال موقع الإسم:

فعل–فاعل

1 2 ⟵ 2–1

كما نحتاج إلى تحويل أخر يتبع إجراءه، بصورة إلزامية إجراء تحويل (1) ويقوم بنقل علامة العدد العائدة الإسم إلى الفعل وبالإمكان تلخيص هذا التحويل على النحو التالي: (2) تحويل الإتباع

فاعل– فعل

(+ عدد)

1 ←——— 2 ←——— 2–1

(+ عدد)

وهذا التحويل يلحق بالفعل علامة إتباع تعادل متممة (+ عدد) العائدة إلى الفاعل.

الجملة (2) على النحو التالي:

البنية العميقة:

كتب يوسف رسالة إلى الطبيب

تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

الطبيب كتب يوسف رسالة إلى الطبيب

(+ ضمير)

البنية السطحية:

الطبيب كتب يوسف رسالة إليه.

2. تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

لا يقتصر إجراء تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء على الإسم في موقع الفاعل بل يتم إجراءه أيضا على الإسم في مواقع أخرى كما سنرى.

1.2. الإسم في موقع المفعول به:

لنأخذ الجملتين الأتيتين

(1). أكل الرجل التفاحة

(2). التفاحة اكلها الرجل

نلاحظ أن الجملة (1) مشتقة من الجملة (2)، مما يدل على أنه بالإمكان في موقع المفعول به إجراء تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء ويترك هذا التحويل في الموقع الذي كان يحتله الإسم ضميرا عائدا إليه، فإشتقاق الجملة (2) يتم على النحو التالي:

إشتقاق الجملة(2)

البنية العميقة:

أكل الرجل التفاحة

تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

التفاحة أكل الرجل التفاحة

(+ ضمير)

البنية السطحية:

التفاحة أكلها الرجل

2.2. **الإسم في موقع الجر بحرف الجر:**

لنأخذ الجملتين التاليتين:

(1) كتب يوسف الرسالة إلى الطبيب

(2) الطبيب كتب يوسف الرسالة إليه

نلاحظ أن الجملة (1) مشتقة من الجملة (2) بواسطة نقل الإسم الذي ينقل الإسم "الطبيب" إلى موقع الإبتداء تاركا في الموقع الذي كان يتحدث هذا الإسم ضمير عائدا إليه، ويتم الإشتقاق لضوابط معينة لا بد من تبيانها وتحديدها، فلنعتمد الجملتين التاليتين:

(1)- أ تكلم خطيب في المهرجان

ب- تكلم خطيب يحترمه الشعب في المهرجان

ج- تكلم خطيب بارع في المهرجان

(2)-أ- خطيب الحزب تكلم في المهرجان

ب- خطيب يحترمه الشعب تكلم في المهرجان

ج- خطيب بارع تكلم في المهرجان

تثبت هذه الجمل أن الإسم يجب أن يكون معرفا لكي يخضع لإجراء تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء، لذا يتوجب علينا تعديل صيغة تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء على النحو التالي:

تحويل نقل الإسم إلى موقع إبتداء الجملة :

≠ فعل- س- إسم- ع

(+ معرف)

5 4 3 2 1

5-4-3-2-4-1 ←

(+ ضمير)

شرط يمكن أن يعادل الرمزان "س" و"ع" أو أحدهما الصفر.

مما يمكن ملاحظته أننا حددنا الإسم بسمة (+ معرف) ولم نحدده بسمة (- نكرة)، وذلك لأن سمة (+ معرف) سمة ذاتية للإسم يمكنها أن تشمل أسماء نكرة معرفة من حيث إنها تحتوي على سمة ذاتية (+ معرف) نذكره من هذه الأسماء إسم الجنس وإسم التصغير.

حدود إجراء تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

لنعتمد الجملتين التاليتين:

(1). سهر الرجل إلى الصباح

(2). دخل الرجل المدينة على حين غفلة

إن الإسم "الصباح" والإسم "حين غفلة في الجملة (2) لا يخضعان لتحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء، كما تبين لنا حين نتأمل الجملتين غير الأصوليتين التاليتين.

3.2. الإسم التابع لصلة الموصول:

لنأخذ الجملتين الآتيتين:

(1) مات الرجل الذي أسس مجلة الهلال

(2) مجلة (الهلال) مات الرجل الذي أسسها.

نلاحظ أن الجملة (2) مشتقة من الجملة (1) مما يدل على أن بالإمكان إجراء تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء في موقع تابع لصلة الموصول، ويترك هذا التحويل في الموقع الذي كان يحتله الإسم ضميرا عائدا إليه، ويتم إشتقاق جملة (2) على النحو التالي:

البنية العميقة:

مات الرجل أسس الرجل مجلة الهلال

تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

مجلة "الهلال" مات الرجل، أسس الرجل مجلة "الهلال"

البنية السطحية:

مجلة "الهلال" مات الرجل الذي أسسها.

4.2. صياغة تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

بعد أن تبين لنا أن تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء بالإمكان إجراءه على الإسم الذي يرد في أكثر من موقع من مواقع الكلام، لا بد أن نعيد صياغة هذا التحويل على نحو يأخذ بعين الإعتبار خاصته هذه.

يتخذ هذا التحويل في الواقع الشكل الآتي:

تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

– فعل– س–إسم– ع

1 2 3 4 5 ←———5 4 3 2 1– (+ ضمير)

إن الرمزان "س" و"ع" يشيران إلى مؤلفات كلامية قد ترد بين الفعل وبين الإسم الذي يخضع إلى هذا التحويل، وهذان الرمزان يعادلان أحيانا الصفر.

5.2. الإسم الذي يخضع لتحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

ننتقل الأن إلى الإسم الذي يتناوله هذا التحويل، يخضع هذا الإسم.

3. *الصباح سهر الرجل إليه

4. *حين غفلة دخل الرجل المدينة إليه

يختلف الوضع في الجملة (1) وذلك لأن الجار والمجرور في هاتين الجملتين يبتعدان عن الفعل.

تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء:

فعل – س– إسم + ع

1 2 3 4 5 6

6– 5– (+ ضمير) 4– 3– 2– 1– ←——— (+ معرف)

شرط أول: يمكن أن يعادل الرمزان "س" و "ع" أو أحدهما الصفر.

شرط ثاني: يجب أن ينتمي "4" إلى ركن علامي يرتبط بصورة وثيقة بالركن الفعلي.

6.2. تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء يتضمن عمليتين تحويليتين:

فالعملية الأولى تنقل الإسم الذي يتناوله هذا التحويل بصورة إزدواجية إلى موقع الإبتداء، تصاغ هذه العملية على النحو التالي:

عملية إزدواج الإسم:

فعل – س– إسم – ع

5-4-3-2-4-1 ←——— 5 4 3 2 1

شرط أول: يمكن ان يعادل الرمزان "س" و "ع" الصفر

شرط ثاني: يجب أن ينتمي "4" إلى ركن كلامي يرتبط بصورة وثيقة بالفعل.

أما العملية الثانية فهي تحويل إظهار الإسم ويمكن إعطاء فكرة مبسطة عن هذه العملية على الشكل التالي:

تحويل إظهار الإسم (إلزامي):

إسم – فعل – س– إسم

4-3-2-1 ←——— 4 3 2 1

شرط: 4=1

3. مؤلفات الجملة:

تبين لنا مما سبق وجود ركن كلامي مكون من جار ومجرور يرتبط بصورة وثيقة بالفعل وركن آخر لا يرتبط بالفعل، يمكننا منذ الآن أن نتبنى قاعدة إعادة كتابة الجملة في اللغة العربية بحيث أنها تأخذ بعين الإعتبار هذا الأمر، فنضع القاعدة التالية:

(1) جملة← ركن الإسناد+ ركن التكملة

فركن الإسناد يحتوي على الركن الفعلي وركن التكملة يحتوي على الجار والمجرور غير المرتبطين بالفعل، فلذا يمكننا توسيع ركن الإسناد على النحو التالي:

(2) ركن الإسناد← ركن فعلي+ ركن إسمي+ ركن إسمي+ ركن حرفي

يمكن تمثيل القاعدتين (1)و(2) بالمشجر التالي:

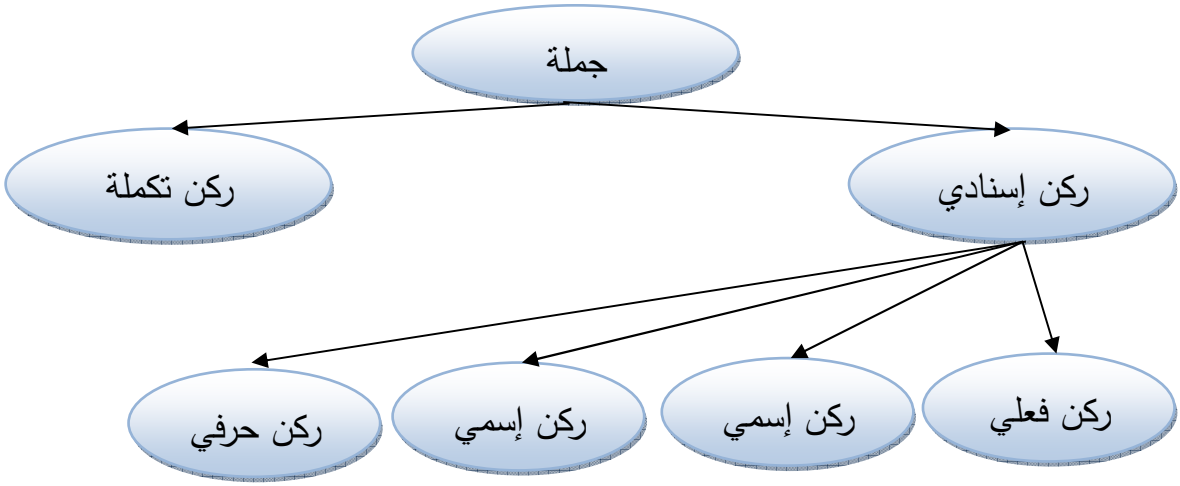

فركن الإسناد يتألف من الفعل والفاعل والمفعول به والجار والمجرور المرتبكين بصورة وثيقة بالفعل، في حين أن ركن التكملة يتألف من عناصر لا ترتبط بصورة مباشرة بالفعل، إنما تعود مباشرة إلى الجمل ككل.

المبحث الثاني

ركن الإسناد وركن التكملة

1. ركن الإسناد:

كان المنطلق الذي تأسست عليه الجملة عند النحاة قديما وحديثا، هو الإسناد الذي هو التأليف عند (الأشموني) والإرتباط عند (المبان).

وقد قابل (الإستربادي) الإسناد بالإخبار إلا أنه أعلم منه، يقول: والمراد بالإسناد أن يخبر بكلمة أو أكثر عن أخرى ويضيف إلى أن الإسناد هو الإخبار إلا أنه أعم أن يشمل النسبة التي في الكلام الخبير والطلبي والإنشائي.

والمقصود بالنسبة الحاصلة بين المسند والمسند إليه درجة الإرتباط ونوع هذا الإرتباط أو الحكم مثلما بينه (الإستربادي) فالنسبة علاقة ضمنية في الإسناد وهي ثلاثة أنواع، نسبة

إسنادية مثل علاقة الفعل مع الفاعل والمبتدأ مع الخبر ونسبة تقيدية مثل نسبة المضاف والمضاف إليه والنعت والمنعوت والبدل والمبدل منه، ونسبة العامل التي تفسر الفصل مع رفع ونصب وجر نحو: ضرب زيد عمر، فهي التي تربط بين الفعل والمفعول به أو الفعل والفاعل.

تعاد كتابة الجملة كما سبق أن قلنا على النحو التالي:

(1) جملة← ركن إسناد + ركن تكملة

وتعاد كتابة ركن الإسناد بدوره على النحو التالي:

(2) ركن إسناد← ركن فعلي+ ركن إسمي+ركن إسمي + ركن حرفي.

أول ما يلفت الإنتباه في القاعدة (2) إن هذه القاعدة خاصة باللغة العربية وغير مألوفة إلى أن في إطار اللسانيات التوليدية والتحويلية، لذا يتوجب علينا هنا أن نقدم الأدلة الوافية التي دعتنا إلى إعتماد هذه القاعدة.

إن إعتماد قاعدة ركن الإسناد في (2) يجد في الواقع تبريره في القضايا التالية:

1. ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة:

إن ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة كما ذكرنا سابقا هو كالتالي:

(3) فعل+ فاعل+ مفعول به

مما يشير بصورة واضحة إلى عدم إمكانية إعتبار الفاعل قائما في ركن مواجه لركن يجمع بين الفعل والمفعول به والجار والمجرور العائدين للفعل، هذا وفقا للمعطيات اللغوية العائدة إلى غالبية اللغات الأجنبية التي أجريت عليها الدراسات في إطار اللسانيات التوليدية والتحويلية، ففي هذا الإطار تعتمد بشكل عام قاعدة إعادة كتابة تمكن الإشارة إليها بواسطة المشجر التالي:

(4)

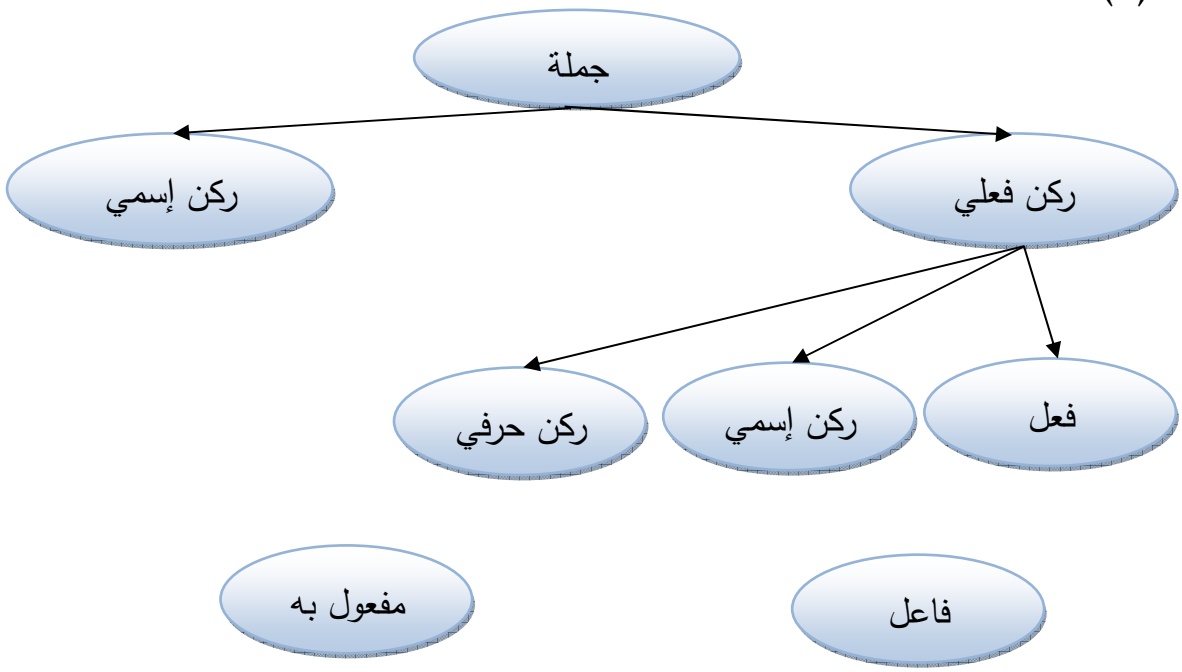

يتضمن هذا المشجر الرابع (4) الترتيب الأساسي للعناصر الكلامية على نحو: فاعل+ فعل+ مفعول به، لذا يصعب إعتماده بالنسبة إلى اللغة العربية، وذلك بعد أن قدمنا سابقا الأدلة الكافية التي تظهر عدم جواز هذا الترتيب في البنية العميقة للغة العربية.

لذا لا بد من تبرير هذا الترتيب إذ تعتمد إما تحويلا ينزل الركن الإسمي الفاعل من موقع الإبتداء إلى موقع يكون بين الفعل والركن الإسمي المفعول به، وإما تحويلا ينزل الفعل إلى موقع ما قبل الركن الإسمي الفاعل مبعدا إياه، بالتالي عن الركن الإسمي المفعول به والركن الحرفي المرتبطين في الواقع وضمن البينية الممثلة في المشجر (4).

من هذه الزاوية لا بد لنا من أن نستغني عن عقدة الركن الفعلي كما هي في المشجر(4) ففي أبحاث اللسانيات التي تتناول اللغة العربية لم نلاحظ إلى الآن وجود أي تحويل يرتبط بهذا الركن.

ولا بد لنا بالتالي من أن نجمع بين العقدين الركن الإسمي والركن الفعلي في المشجر (4) في عقدة واحدة (ركن الإسناد) كما في المشجر الموالي:

(5)

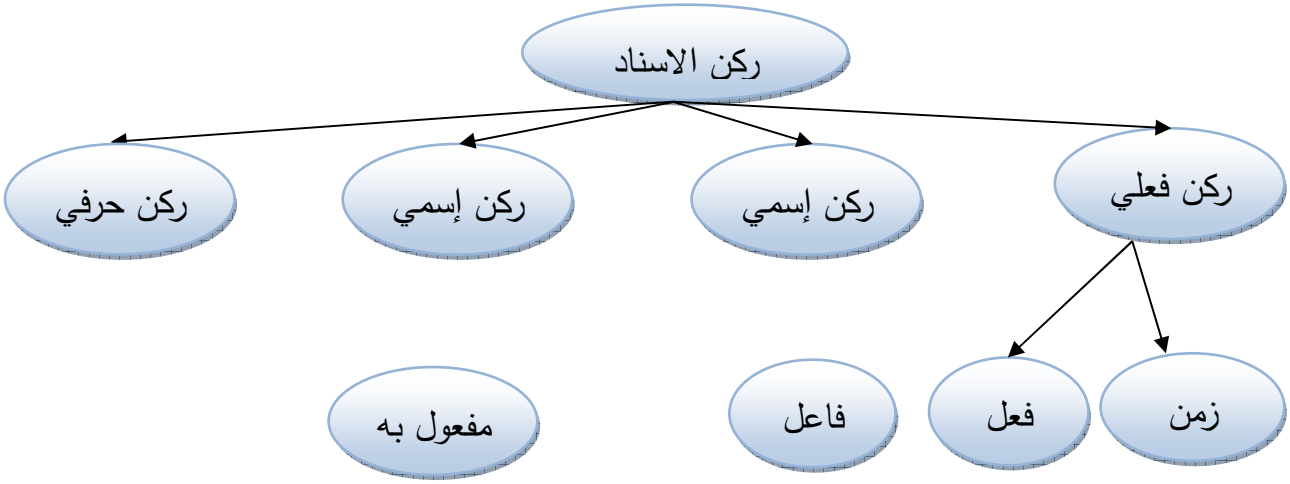

2. العلاقات القائمة بين الفعل وفاعله :

نلاحظ وجود علاقة وثيقة قائمة بشكل عام بين الفعل وفاعله في اللغة العربية، ويفرض علينا هذا الواقع الإتجاه إلى الجمع بين الفعل وفاعله ضمن الركن الواحد، سنتوقع بهذا الموضوع بقدر ما تبرهن المعطيات اللاحقة عدم جواز إعتماد البنية في المشجر (4) كبنية قائمة في البنية العميقة للغة العربية.

لنتأمل الجمل التالية:

(6) جاءت المعلمة

(7) جاءت المعلمتان

(8) جاءت المعلمات

نلاحظ في الجمل السابقة أن الفعل يتبع فاعله ويتخذ علامات التأنيث، وبالإمكان في هذا المجال سياغة تحويل ينسخ سمة (– مذكر) ويلحقها بالفعل على النحو التالي:

(9) تحويل إتباع الفعل الركن الإسمي :

فعل ركن إسمي

(- مذكر)

1 2 3 ⟵ 1-2-3 (- مذكر)

ينبغي لنا أن نحترص هنا بعض الشيء، وذلك لأن ظاهرة الإتباع ليست ظاهرة منتظمة كما يتضح في المثالين الأتيين:

(10) جاء، في ذلك اليوم، معلمة جميلة

(11) ما جاء إلا ليلى

واضح أن الإتباع القائم بين الفعل وفاعله لا يتحقق في حال باعدت فيه عناصر كلامية بين الفعل وفاعله، وتجري الأمور في هذه الحالة، بحيث يكون الإتباع إلزاميا كلما توفر تتابع كلامي مؤلف من المؤلف وفاعله أو كلاما توفرت البنية التالية:

(12)

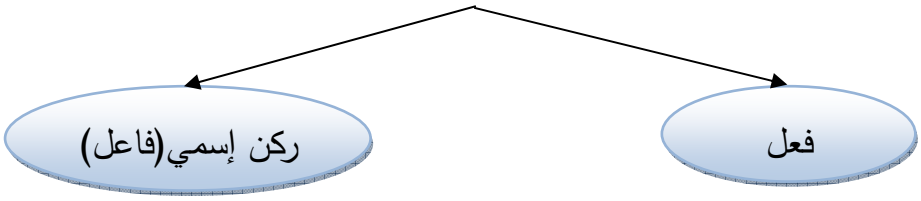

ففي كلتا الحالتين يكون الركن الإسمي الفاعل لاحقا للفعل.

3. التقليد اللغوي العربي:

يشير التقليد اللغوي إلى تصرفات نحوية خاصة بالفعل وفاعله مجتمعين، فمثلا في ما يتعلق بدراسة الجملة القائمة ضمن جملة أخرى يقول التقليد اللغوي إن الفاعل وفعله في الجملة المكملة يحتلان موقعا نحويا معينا. يجدر الإشارة هنا إلى أن اللغويين الكوفيين يقولون إن الفعل والفاعل يعملان معا بالمفعول به لذا يقول الكوفيون: "إنما قلنا أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل وذلك لأنه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل لفظا وتقديرا، إلا أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد والدليل على ذلك من سبعة أوجه:

الوجه الأول: أن إعراب الفعل في الخمسة الأمثلة يقع بعده (يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين يا امرأة) ولا لا أن الفاعل بمنزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما جاز أن يقع إعرابه بعده.

والوجه الثاني: أنه يمكن لام الفعل إذا إتصل به ضمير الفاعل، مثل (أنه يمكن لام الفعل إذا إتصل به ضمير الفاعل: مثل (خرجت، وذهبت، لئلا يجتمع في كلامهم أربع حركات متواليات في كلمة واحدة ولولا أن ضمير الفاعل بمنزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما سكنت لام الفعل لأجله.

والوجه الثالث: أنه يلحق الفعل علامة التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا.

والوجه الرابع: أنهم قالوا (حبذا)، فركبوا (حب) وهو فعل مع (ذا) وهو إسم فصارا بمنزلة شيء واحد وحكم على موضعه الرفع على الإبتداء.

والوجه الخامس: إنهم قالوا في النسب إلى (كنتي) فأثبتوا التاء ولو لم يتنزل ضمير الفاعل منزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما جاز إثباتها.

والوجه السادس: إنهم قالوا (زيد ظننت منطلق) فألغوا ظننت، ولو لا أن الجملة من الفعل والفاعل بمنزلة المفرد وإلا لما جاز إلغاؤها، لأن العمل إنما يكون للمفردات لا للجمل.

والوجه السابع: إنهم قالوا للواحد (قفا) على التثنية، لأن المعنى قف قف، التثنية تكون للأسماء لا للأفعال، فدل على أن الفاعل مع الفعل بمنزلة الشيء الواحد.

يتبين لنا أن الأدلة التي أتت بها الكوفة لإظهار إرتباط الفاعل مع فعله متنوعة، فيتحصل من الملاحظات السابقة ضرورة وضع الركن الإسمي الفاعل فمن ركن واحد يحتويه إضافة إلى الفعل.

4. الركن الحرفي المرتبط بصورة وثيقة بالفعل:

لنتأمل الجمل التالية:

(13) كتب الرجل الرسالة إلى الولد

(14) رحل الرجل عن الوطن

(15) صعد الرجل إلى الشجرة

(16) مشى الرجل في المأتم

(17) قال الرجل الحقيقة للولد

(18) مر الرجل بالمعلمة.

تحتوي كل جملة من هذه الجمل على ركن حرفي، ونصف بنية هذه الجمل على النحو التالي:

(19) فعل.....ركن حرفي

نميل إلى القول هنا أن الركن الحرفي مرتبط إرتباطا وثيقا بالفعل ويرتد بالتالي إلى ركن الإسناد.

لنتأمل الأن الجمل التالية:

(20) كتب الرجل الرسالة إلى الولد إلى ساعة متأخرة في الليل

(21) صعد الرجل إلى الشجرة على حين غفلة من الحاضرين

(22) مشى الرجل في المأتم في الشهر الماضي.

(23) كتب الرجل الرسالة من الصباح إلى المساء

يتبين لنا عند المقارنة بين الركن الحرفي في الجملة (13) (18) وبين الركن الحرفي الأخير في الجمل (20) (23) أن الركن الحرفي في (13) (18) يرتبط بالفعل أكثر مما يرتبط في الركن الحرفي الثاني في (20) (21)، مما يؤكد لنا أن هذا الركن يرتد إلى الركن الإسناد. لمزيد من التأكيد، نلجأ هنا إلى تحويل نقل الركن الإسمي إلى موقع

الإبتداء، ففي الجملة (22) يتم إجراء هذا التحويل على الركن الإسمي "المأتم" العائد إلى الركن الحرفي "في المأتم" فنحصل بعد ذلك على الجملة الأصولية التالية.

(2) المأتم مشى الرجل فيه في الشهر الماضي

في حين لا يمكن إجراء التحويل نفسه على الركن الإسمي "الشهر الماضي" العائد إلى الركن الحرفي "في الشهر الماضي" وذلك لأن الجملة التي نحصل عليها غير أصولية:

(25)* الشهر الماضي مشى الرجل في المأتم فيه.

نتيجة للمعطيات السابقة، نعتبر أن الركن الرحفي "في المأتم" عائد إلى ركن الإسناد، في حين أن الركن الحرفي "في الشهر الماضي" قائم خارج نطاق ركن الإسناد.

نمثل الجملة (16) على سبيل الميثال بواسطة المشجر التالي:

(26)

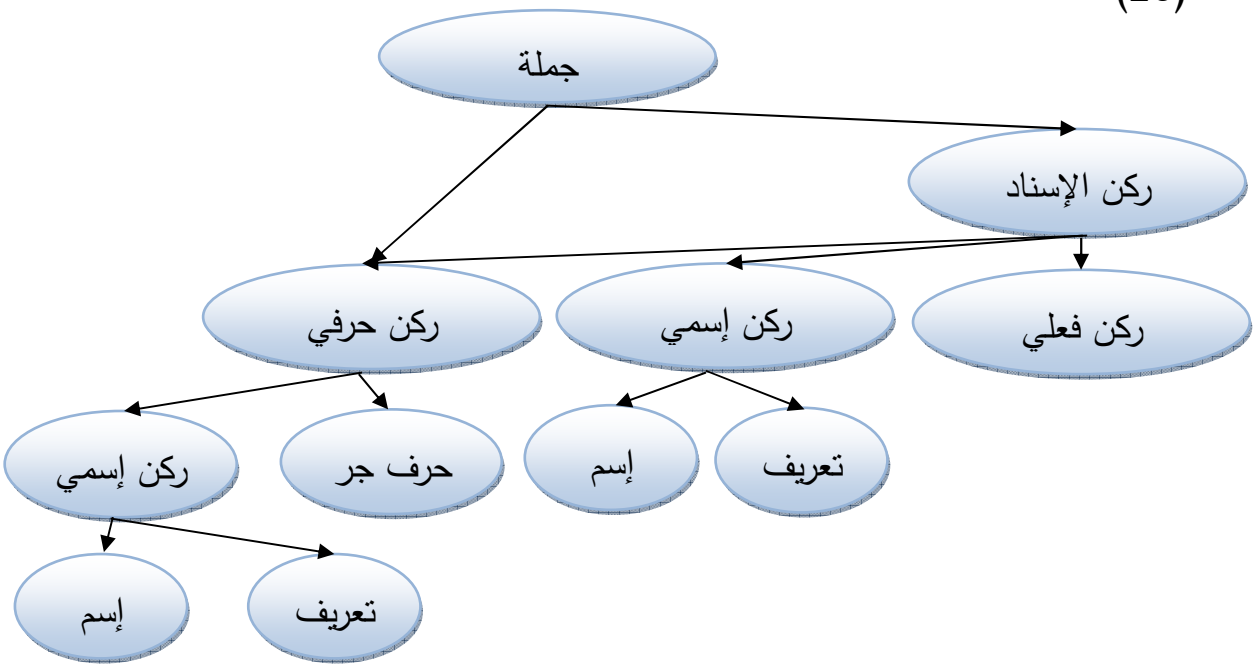

مشى ال رجل في ال مأتم

2. ركن التكملة:

1. تحويل نقل ركن التكملة

لا يقتصر ركن التكملة في الواقع على ركن حرفي واحد إنما قد يحتوي على أكثر من ركن حرفي واحد، كم يتضح في الأمثلة التالية:

(1) سافر الرجل إلى لبنان في الشهر الماضي.

(2) إلى لبنان سافر الرجل في الشهر الماضي.

(3) في الشهر الماضي سافر الرجل إلى لبنان.

نلاحظ أن الجملة في (1) – (3) تشترك في معنى واحد ونستدل من ذلك على وجود علاقة تحويلية تجمع بينهما، لإبراز هذه العلاقة بين الجملة (1) والجملة (2)، نقول إن الجملة (2) متحولة من الجملة (1) بواسطة إجراء تحويل نقل الركن الحرفي "إلى لبنان" العائد إلى ركن التكملة، نقول أيضا إن الجملة (3) متحولة من الجملة (1) على النسق ذاته بواسطة إجراء تحويل نقل الركن الحرفي "في الشهر الماضي" العائد أيضا إلى ركن التكملة يمكن إشتقاق الجملة (2) من الجملة (1) بواسطة المشجرين :

(4)

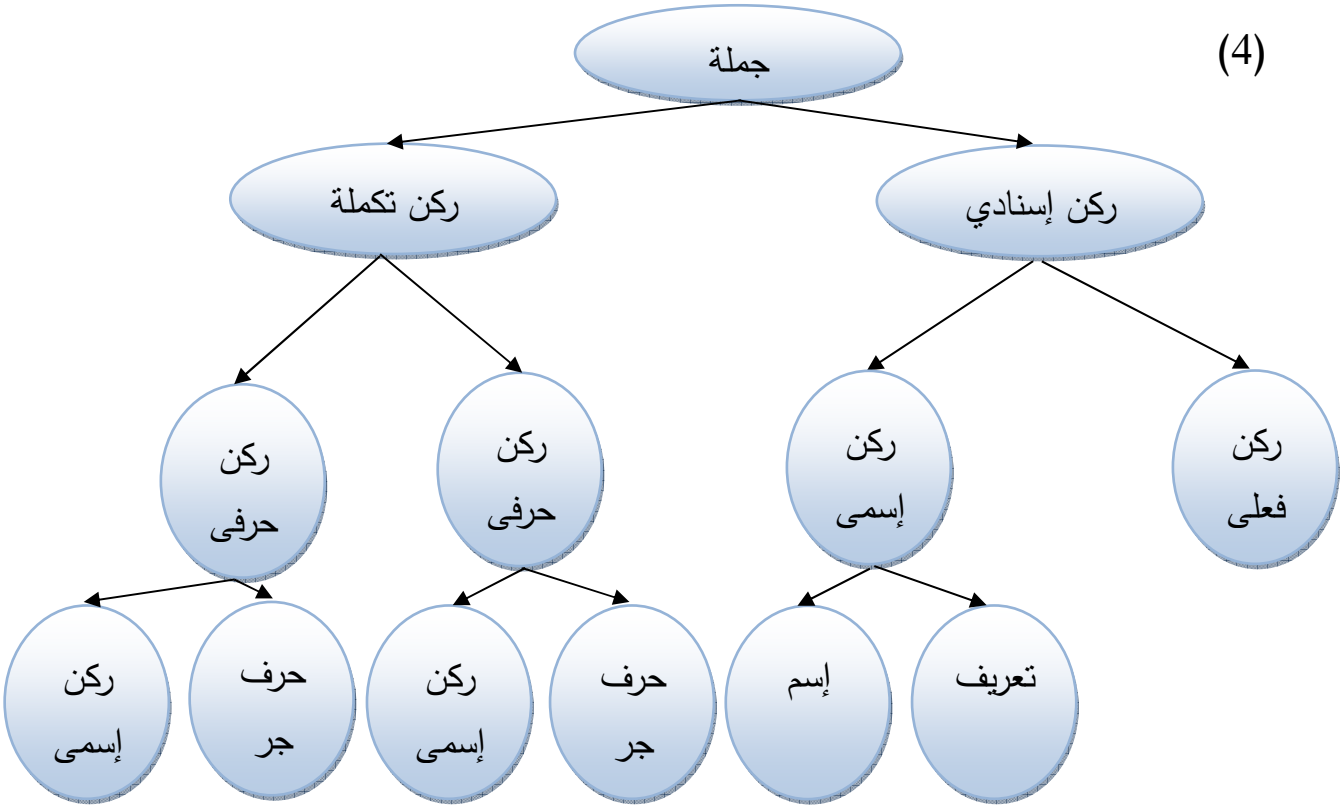

(5)

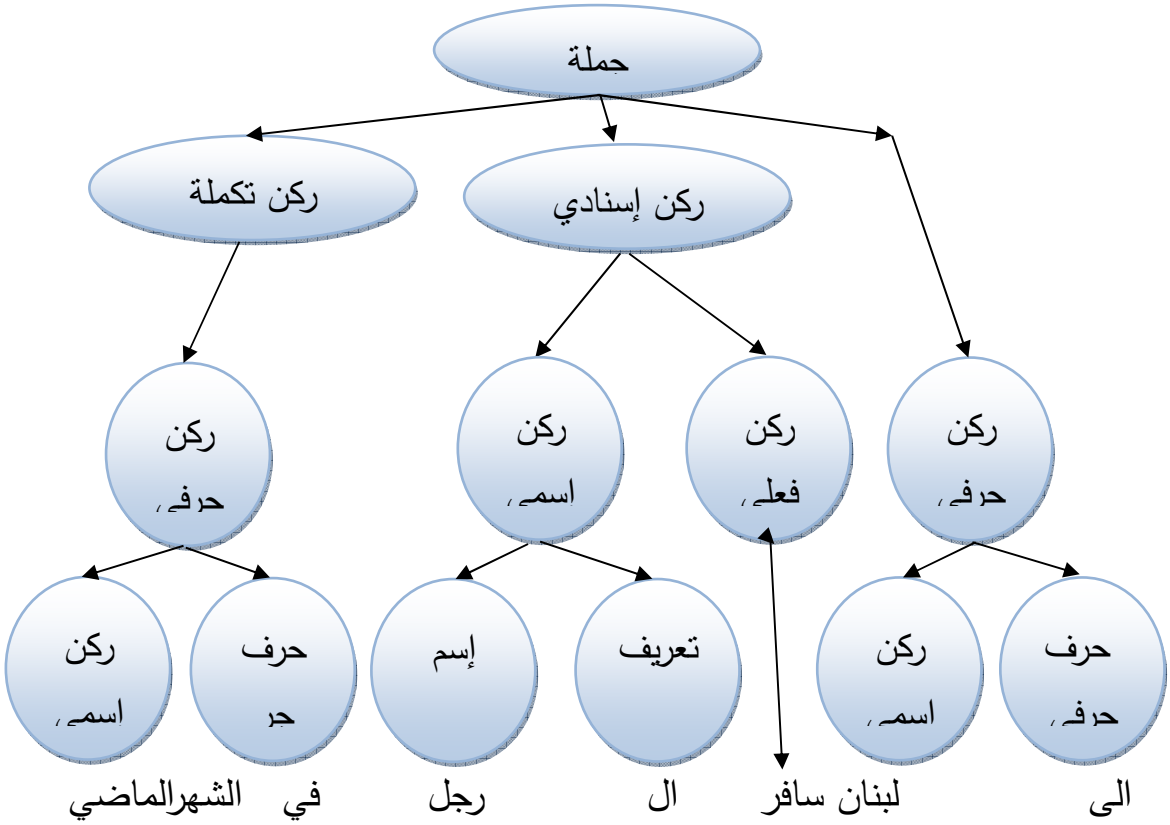

2. قاعدة إعادة كتابة ركن التكملة:

تأتي لنا في ضوء الملاحظات السابقة صياغة قاعدة إعادة كتابة ركن التكملة على النحو التالي:

(6) ركن التكملة←(ركن حرفي)*

حيث تشير النحمة على يسار الركن الحرفي إلى أن ركن التكملة تعاد كتابته بواسطة أكثر من ركن حرفي واحد.

هنا يجدر بنا أن نتوقف عن الجملة التالية:

(7) يلازم الرجل المنزل من الصباح إلى المساء

تحتوي هذه الجملة على الركن الحرفي "من الصباح" وعلى الركن الحرفي "إلى المساء" والسؤال الممكن طرحه هو، هل بالإمكان الجمع بين هذين الركنيين في ركن حرفي واحد؟

الجواب عن هذا السؤال نجده في الجملة الآتية:

(8) من الصباح إلى المساء يلازم الرجل المنزل.

حيث نلاحظ أن المجموعة الكلامية "من الصباح إلى المساء" تخضع لتحويل نقل ركن التكملة.

يختلف الأمر في ما يتعلق بالجملة (1)، وذلك لأنه لا يجوز الجمع بين الركنيين "إلى لبنان" و"في الشهر الماضي" في ركن حرفي واحد يمكن إخضاعه لتحويل نقل ركن التكملة، فالجملة التي نحصل عليها عند إجراء هذا التحويل هي جملة غير أصولية:

(9)* إلى لبنان في الشهر الماضي سافر الرجل

مما يدل على أنه لا يمكن الجمع بين الركنيين "إلى لبنان" و"في الشهر الماضي" في ركن حرفي واحد، وهذا يؤكد صحة إعتمادنا القاعدة (6) المتمثلة في:

ركن التكملة← (ركن حرفي)*

ويمكن التمثيل لهذه القاعدة بالمشجر الآتي :

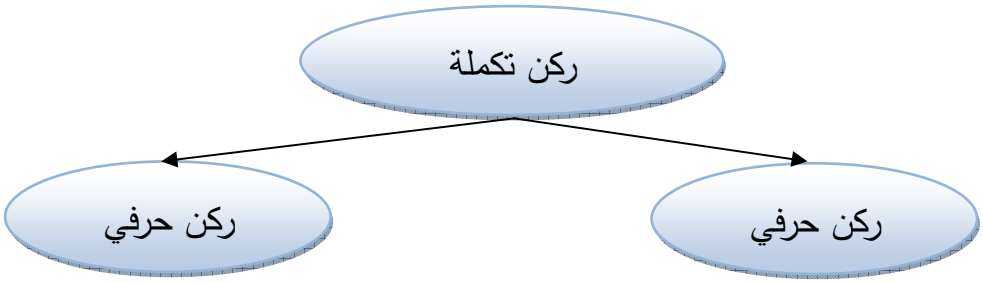

3. **الركن الإسمي في موقع ركن التكملة :**

يتضمن ركن التكملة أيضا ركنا إسميا كما يظهر في الجمل التالية

(10) يسافر الرجل اليوم

(11) سافر الرجل نهار أمس

(12) سيسافر الرجل غدا

فالركن الإسمي "اليوم" في (10) و"نهار أمس" في (11) و"غدا" في (12) يخضع لتحويل نقل ركن التكملة، كما يتبين لنا في الجمل التالية:

(13) اليوم يسافر الرجل

(14) نهار أمس سافر الرجل

(15) سيسافر الرجل غدا

من هذه الأمثلة نستدل على أن الركن الإسمي يقع في موقع ركن التكملة، ووفقا لهذا نضع قاعدة إعادة كتابية ركن التكملة على النحو التالي:

(16) ركن التكملة← ركن إسمي

ونجمل القاعدتين في (6) وفي (16) في قاعدة واحدة تفي بالغرض وتكون على النحو التالي:

(17) ركن التكملة← (ركن حرفي)*

(ركن إسمي)

4. التمييز بين المؤلف العائد إلى ركن التكملة وبين المؤلف العائد إلى ركن الإسناد:

لتعد إلى قاعدة إعادة كتابة الجملة نصوغها الأن على النحو التالي:

(18) أ. جملة ← ركن الإسناد + (ركن التكملة)

ب. ركن الإسناد← ركن فعلي+ ركن إسمي+ (ركن إسمي)+ (ركن حرفي).

ج. ركن التكملة (ركن حرفي*)

(ركن إسمي)

يقابل هذه القاعدة المشجر التالي:

(19)

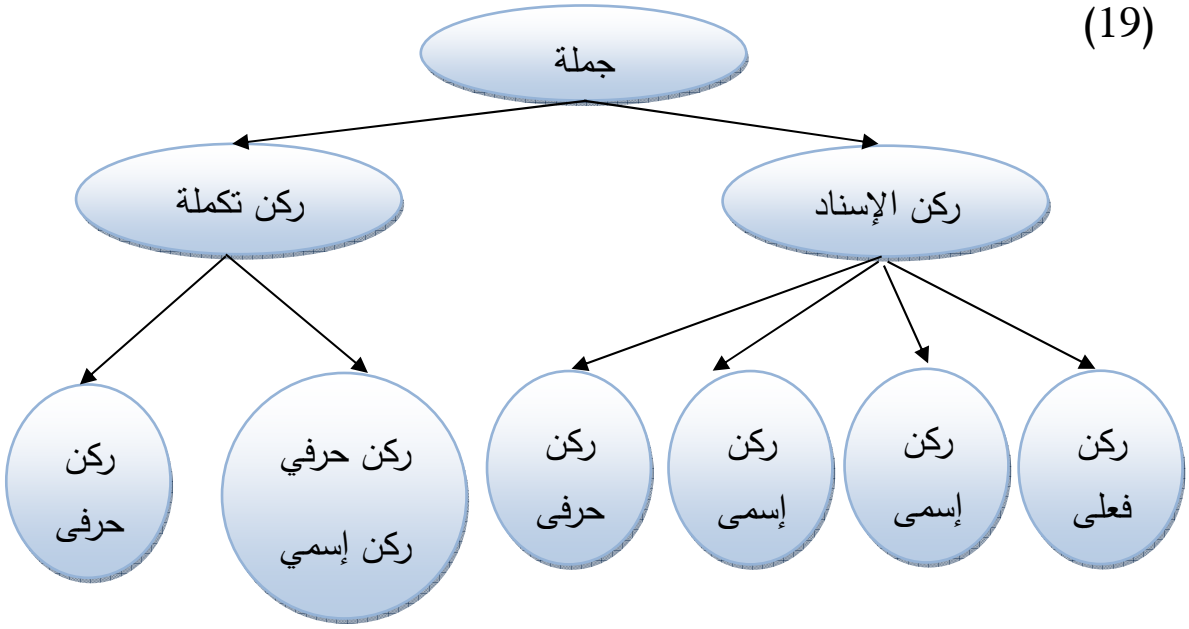

تتخذ الجملة العربية البنية المحددة على الشكل الظاهري في المشجر السابق (19) ومن السهل أن نلاحظ في القاعدة (18) وجود ركن إسمي عائد إلى ركن الإسناد وركن إسم أخر عائد إلى ركن التكملة، كما نلاحظ أيضا وجود ركن حرفي عائد إلى ركن الإسناد وركن حرفي أخر عائد إلى ركن التكملة، والسؤال المطروح هو، هل باستطاعتنا أن نميز ضمن هذه القاعدة بين المؤلف العائد إلى ركن الإسناد وبين المؤلف العائد إلى ركن التكملة؟

للجواب عن هذا السؤال نقول إن قواعدنا تجير لنا بالذات إقامة هذا التمييز نلجأ في هذا المجال إلى تحويلين هما:

1. تحويل نقل ركن التكملة الذي يتم إجراؤه على المؤلف العائد إلى ركن التكملة.

2. تحويل نقل الركن الإسمي إلى موقع الإبتداء الذي يتم إجراءه على المؤلف العائد إلى ركن الإسناد.

في الواقع نستدل على أن المؤلف الكلامي عائد إلى ركن التكملة حيث يتناوله إجراء تحويل نقل ركن التكملة، كما نستدل إلى أن المؤلف الكلامي عائد إلى ركن الإسناد حيث

يتناوله إجراء تحويل نقل الركن الإسمي إلى موقع الإبتداء، فعملية إجراء التحويل الثاني على المؤلف تتيح لنا في الواقع إلحاق المؤلف بموقعه الحقيقي في الجملة.

لتوضيح ما قلناه، نحاول إجراء هذين التحويلين بالتتابع على الحملة التالية:

(20) يقرأ الرجل إلى ساعة متأخرة من الليل.

أولا: إن إجراء تحويل نقل ركن التكملة على الركن الحرفي في الجملة (20) يعطي الجملة الأصولية الآتية:

(21) إلى ساعة متأخرة من الليل يقرأ الرجل

ثانيا: إن إجراء تحويل نقل الركن الإسمي إلى موقع الإبتداء على الركن الإسمي العائد إلى اركن الحرفي في الجملة نقسمها يعطي الجملة غير الأصولية الآتية:

(22)* ساعة متأخرة من الليل يقرأ الرجل إليها.

والحال نلاحظ أن بالإمكان إجراء تحويل نقل ركن التكملة إلى الركن الحرفي في الجملة (20)، بينما لا يمكن إجراء تحويل نقل الركن الإسمي إلى موقع الإبتداء فمن الركن الحرفي في الجملة ذاتها، فتحويل نقل ركن التكملة عندما نقوم بإجراءه على الركن الحرفي فنحصل بعده على جملة أصولية، يحدد أن الركن الحرفي الذي يخضع لهذا التحويل عائد إلى ركن التكملة، ونحصل على النتيجة نفسها عندما لا يمكن إجراء تحويل نقل الإسمي إلى موقع الإبتداء ضمن الركن الحرفي، فيكون الركن الحرفي في الحالة الأخيرة غير عائد إلى ركن الإسناد أي يكون عائدا بالتالي إلى ركن التكملة.

على هذا المنوال بمقدورنا التمييز بين الركن الإسمي العائد إلى ركن الإسناد وبين الركن الإسمي العائد إلى ركن التكملة وذلك بواسطة إجراء التحويلين المشار إليهما.

المبحث الثالث

الركن الفعلي والفعل

1. الركن الفعلي:

لنتأمل الجمل التالية

(1) أ. سافر زيد إلى لبنان

ب. سافرت ليلى إلى لبنان

ج. سافرنا إلى لبنان

(2) أ. يسافر زيد إلى لبنان

ب. نسافر إلى لبنان

ج. نسافر إلى لبنان

إن عمل الفعل في الجملة (1) قد تم في حين أن في الجملة (2) لم يتم بعد، نشير إلى هذا الأمر حين نقول: إن الفعل في اللغة العربية يظهر التخالف التالي:

(3) تام غير تام

الركن الفعلي:

(4) أ. الركن الفعلي←زمن+فعل

ب. زمن←تام، غير تام

نشير إلى هذه القاعدة بواسطة المشجر التالي:

(5)

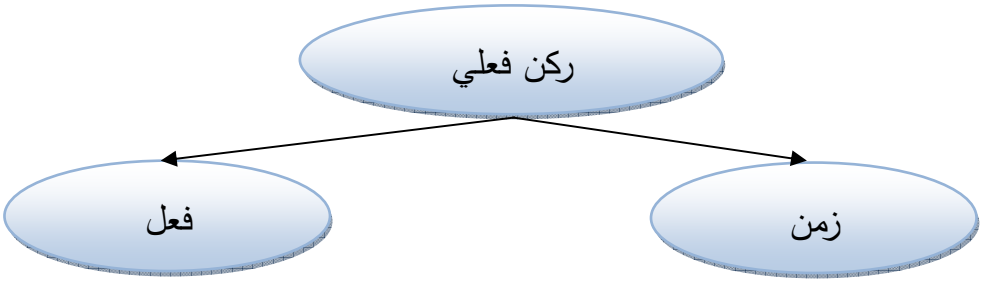

(تام غير تام)

الجدير بالذكر هنا أن مفهوم الزمن في اللغة العربية يندرج ضمن الفعل أو ضمن الركن الفعلي إنما يبرز خلال الجمل ككل، ونحن نقرأ القاعدة في (4–ب) على النحو التالي:

(6) إن حدث الفعل، في زمن المتكلم، إما تام وإما غير تام.

2 . الفعل:

1. السمات المعجمية:

نصنف الفعل بفئات فعلية متفرعة بواسطة السمات التي تلحق على العموم بالمفردات المعجمية، فتحديد المفردات المعجمية في القواعد التوليدية التحويلية يتم عبر تتابع سمات، ويحتوي كل عنصر من عناصر المعجم على سمات تأخذ إما علاقة السلب وإما علاقة الإيجاب، وترتبط بالتخالفات والتضادات القائمة في اللغة، نميز بين ثلاثة أنواع من السمات المعجمية هي:

أ. السمات الفونولوجية أو الصوتية التي تحدد كيفية النطق بالمفردة المعجمية وتنص على خصائصها الصوتية وبمخارج الأصوات اللغوية التي تؤلفها.

ب. السيمات التركيبية التي تحدد الفئات الكلامية الموافقة تحليل التراكيب اللغوية.

ج. السمات الدلالية التي تحدد دلالة المفردات.

2. السمات التركيبية:

تؤدي السمات التركيبية عمل قواعد تفريغ الفئات نأخذ في سبيل الإيضاح التميز بين الأفعال المتعدية وبين الأفعال اللازمة فبإمكان قاعدة تفريغ الفعل أن تأخذ الشكل التالي:

(7) فعل← فعل لازم

فعل متعد

تشير القاعدة (7) إلى أن الفعل تعاد كتابته أما فعلا لازما وإما فعلا متعديا، وذلك بصورة إختيارية، أي أن فئة الفعل يمكن تعريفها إلى فعل لازم وإلى فعل متعد.

يعادل هذه القاعدة إلحاق سمة (+ متعد) بالفعل، وهذه السمة تعمل عمل القاعدة (7) أي تقسيم المفردات المعجمية (الأفعال) إلى مفردات تحتوي سمة (+متعد)، وهي الأفعال المتعدية التي لها خصائصها اللغوية، وإلى مفردات تحتوي سمة (– متعد)، وهي الأفعال اللازمة التي لها أيضا خصائصها اللغوية.

3. سمات الفعل الذاتية:

تنص هذه السمات القائمة ضمن الفعل على فئات فعلية متغرعة وتؤثر بالتالي في عملية التحليل النحوي لذا تأخذها القواعد بعين الإعتبار.

1.3. سمة (+ متعد):

تميز هذه السمة بين الأفعال اللازمة وبين الأفعال المتعدية، فسمة (+ متعد) تشير إلى الأفعال المتعدية مثل أكل، شرب، قرأ، شاهد، درس... كما تشير سمة (– متعد) إلى أن الفعل الذي يحتوي عليها لا يأخذ إسما مفعولا به.

إن سمة (+ متعد) تشير عامة إلى أن الفعل الذي يحتوي عليها يأخذ إسما مفعولا به، فإن لم يرد هذا المفعول به في بنية الجملة السطحية يفترض وجوده في البنية العميقة للجملة، ولمزيد من الإيضاح نعتمد الجمل التالية:

(8) يأكل الرجل

(9) يدرس الطالب

(10) يدخن الرجل

إن أفعال هذه الجمل: "أكل" و"درس" و"دفن" تحتوي على سمة (+ متعد) وبالتالي تأخذ إسما مفعولا به في البنية العميقة، في الواقع يمكن إعتبار الجمل (8)و (9) و(10) مشتقة بالتتابع من الجمل التالية:

(11) يأكل الرجل "شيئا"

(12) يدرس الطالب "شيئا"

(13) يدخن الرجل "شيئا"

وكلمة شيء هنا فارغة من أي مدلول حسي محدد، ولا تأتي إلا مرتبطة بالمدخل المعجمي لهذه الأفعال في البنية العميقة أي أنها تحتل المفعول به العائد بصورة عامة إلى الأفعال التي تحتوي على مهمة (+ متعد) والقائم في البنية العميقة، وذلك من دون أن تحصل بالضرورة أية دلالة معينة.

نمثل الجملة(8) على سبيل المثال بواسطة المشجر التالي :

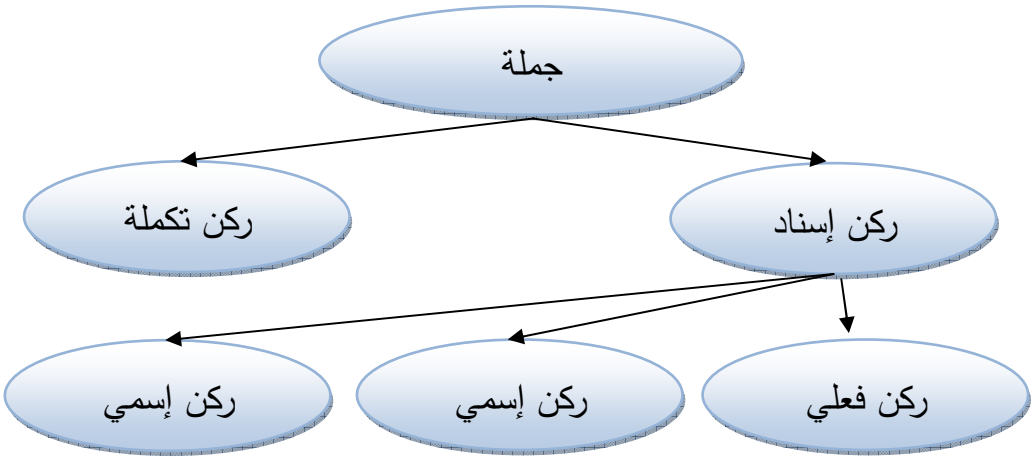

زمن

غير تام أكل الرجل (△)

حيث يشير المشجر الرمز (△) إلى عنصر فارغ من المعني.

2.3. سمة (+ ناجم):

إن سمة (+ ناجم) حين تلحق بالفعل تميز بين الأفعال: "نجح" و"كلم" و"سكر"... التي تعبر عن حالة ناجمة عن حدث سابق وبين الأفعال "مشى" و"درس" و "ذهب"... التي تعبر عن حدث لم يكتمل بعد والتي تتضمن سمة (– سمو) لنأخذ الجمل التالية:

(14) يعلم التلميذ أن اللسانيات هي علم اللغة الحديث لهذه الجملة قد تكون لاحقة جملة أخرى:

(15) أدرك التلميذ أن الألسنية هي علم اللغة الحديث.

3.3. سمة (+ عمل):

تتضمن سمة (+ عمل) عامة سمة (+ متعد) كما يتبين لنا في الجمل التالية:

(16) درس الطالب درسه

(17) كتب التلميذ فرضه

(18) شرب الرجل كوب ماء

ينجم عن إلتحاق سمة (+ عمل) بالفعل أن إسم الفاعل الذي يقابله يحتمل في ذاته زمن الماضي كما يتبين لنا في الجمل التالية:

(19) الطالب دارس درسه

(20) التلميذ كاتب فرضه

(21) الرجل شارب كوب ماء

ولا يحتمل إسم الفاعل الذي يقابل فعلا يتضمن سمة(– عمل) الزم الماضي في ذاته بالضرورة.

(22) شعر الرجل بالظلم

(23) الرجل شاعر بالظلم.

4.3. سمة (+ نشاط):

ينجم عن إلتحاق سمة (+ نشاط) بالفعل أن إسم الفاعل الذي يقابله يحتمل في ذاته زمن الحافز كما يتبين لنا في الجمل التالية:

(24). أ. يشغل الرجل منصب الحاكم

ب. الرجل شاغل منصب حاكم

(25). أ. إنتظر الشاب حبيبته

ب. الشاب منتظرا حبيبته

5.3. سمة (+ مستمر):

إن وجود سمة (+ مستمر) تمنع الفعل الذي يحتوي عليها من أن يرد مع بعض الظروف كما نلاحظ في الجمل التالية:

(26)* إنتظر الرجل حبيبته بخشونة

(27)* أكل الرجل، بغتة، طعامه

(28)* كتب الشاعر، فجأة، رواية أدبية.

6.3. سمة (+ حركة):

ينجم عن سمة (+ حركة) التي تلحق بالفعل، إن إسم الفاعل المقابل الفعل الذي يحتوي عليها يحتل في ذاته زمن الحاضر والمستقبل وأحيانا الماضي في الوقت نفسه.

للإيضاح نأخذ الجملة التالية:

(29) نعم العائدون

يقابل هذه الجملة الجمل الالية:

(30) هم الذين عادوا

(31) هم الذين عادوا

(32) هم الذين سوف يعودون

7.3. سمة (+ حالة):

ينجم عن سمة (+ حالة) أن الفعل الذي يحتوي عليها لا يرد أبدا بعد فعل بدأ، كما نلاحظ في الأمثلة التالية:

(33)* بدأ الرجل يحسن

(34)* بدأ البيت يقبح

(35)* بدأ البيت يبعد

4. سمات الفعل الإنتقائية:

يرتبط وجود هذه السمات بالسياق الذي يرد فيه الفعل، فتنص على فئات فعلية متفرغة وتؤثر بالتالي في التحليل النحوي، لذا يجب أن تشير إليها القواعد ولا بد من أن نورد هنا بعض سمات الفعل الإنتقائية الأساسية وهي كالتالي:

1.4 سمة (+ فاعل إنسان):

تميز سمة (+ فاعل إنسان) بين الفعل الذي يأخذ إسما فاعلا يحتوي في سماته على سمة (+ إنسان) كمثلا "زعم" و"وجد" وبين الفعل الذي يأخذ إسما فاعلا يحتوي في سماته على سمة (انسان) كمثلا "أثمر" و"نبت" وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الأفعال تأخذ فاعلا إسما يحتوي على سمة (+ إنسان) كمثلا فعل "مات".

تظهر أهمية هذا التمييز في الأمثلة التالية:

(36)* زعم الحيوان أن الحياة جميلة

(37)* وجد القلم أن الحياة جميلة

(38)* ظن الحائط أن الحياة جميلة.

فهذه الجمل غير مقبولة لأن الفعل فيها يأخذ إسما فاعلا فقط الإسم الذي يحتوي على سمة (+ إنسان)

الجدير بالذكر أن الجمل التالية التي يرد فيها فعل "مات" هي الجمل أصولية:

(39) مات الرجل

(40) مات الأسد

(41) ماتت الزهرة.

وذلك لأن فعل مات يحتوي على سمة (+ فاعل إنسان).

2.4. سمة (+ مفعول به متحرك):

تميز سمة (مفعول به متحرك) بين الفعل الذي يأخذ مفعولا به الإسم الذي يحتوي في سماته على سمة (+ متحرك) كمثلا "أطعم" و"درس" وبين الفعل الذي يأخذ مفعولا به الإسم الذي يحتوي في سماته على سمة (– متحرك) كمثلا "أطفأ" و"كثر"، وتأخذ بعض الأطفال مفعول به يحتوي على سمة (+ متحرك) كمثل "رأي" و "سمع"

تظهر أهمية هذا التمييز في الأمثلة التالية:

(42)* أطعم الرجل الطاولة

(43)* رغب الطالب الباب

(44)*درس التلميذ المكتب

فهذه الجمل غير مقبولة لأن الفعل فيها لا يحتمل مفعولا به الإسم يحتوي على سمة (– متحرك)

3.4. سمة (+ فاعل جمع):

تشير سمة (+ فاعل جمع) إلا الأفعال التي تأخذ فاعلا الإسم في حالة الجمع والأسماء الجمع هي فئتان أسماء ترد في صيغة الجمع كمثلا "الرجال" و"الكتب" وأسماء تحتوي في ذاتها سمة الجمع وإن تكن ترد بصيغة المفرد كمثل "الشعب" و"القوم" و"القبيلة"، نشير إلى الجمع النحوي بسمة (– مفرد) وإلى الجمع المعنوي القائم فمن بعض

الأسماء المفردة بسمة (– مفرد ذاتي)، فسمة (+ فاعل جمع) تلحق الفعل الذي يأخذ فاعلا الإسم في حالة الجمع، أي الإسم الذي يحتوي إما على سمة (– مفرد) وإما سمة (– مفرد ذاتي)، نذكر من هذه الأفعال التالية: و"تجمهر" و"تجمع" و"تفرق" كما يتبين لنا في الجمل التالية:

(45) تجمهر الرجال

(46) تجمع الشعب

(47) تعزف القوم

ولا ترد هذه الأفعال وفاعلها إسم مفرد، كما تشير إليه الجمل غير الأصولية التالية:

(48)*تجمهر الرجل

(49)*تجمع الموظفين

(50)*تفرق الطالب

فهذه الجمل غير مقبولة لأن الفاعل فيها يحتوي على سمة (+ مفرد).

4.4. سمة (+ مفعول به جمع):

تشير هذه السمة إلى الأفعال التي تأخذ مفعولا به الإسم في حالة الجمع أي الإسم الذي يحتوي إما على سمة (–مفرد) وإما على سمة (مفرد ذاتي) كمثلا الأفعال: "فرق" و"أحصى" و"جمع" فهذه الأفعال لا تأخذ مفعولا به إسما غير الإسم في حالة الجمع، كما تبين لنا في الجمل غير الأصولية التالية:

(51)*أحصت الدولة الرجل

(52)*فرق رجال الأمن الطالب

(53)*جمع يوسف ‘بنه

5.4.سمة + (مفعول به جملة):

تميز سمة + (مفعول به جملة) بين الفعل الذي يأخذ جملة في موقع المفعول به كمثلا: "أراد" و"وجد" و"ظن" وبين الفعل الذي لا يمكنه أن تأخذ جملة في موقع الفمعول به كمثلا "باع" و"إنتخب" و"شرب" ويتبين هذا في الأمثلة التالية:

(54) أراد الرجل أن يذهب

(55) وجد الرجل أن الحياة جمية

(56) ظن الرجل أن زيد قد جاء.

فأفعال هذه الجملة تأخذ جملة في موقع المفعول به وذلك بخلاف الجمل التالية:

(57)*شرب الرجل أن يذهب

(58)*باع الرجل أن الحية جميلة

(59)*إنتخب الرجل أن زيد قد جاء.

المبحث الرابع

الركن الإسمي والإسم

1. الركن الإسمي:

لنعتمد الجمل التالية:

(1) أ. زيد شجاع

ب. يوسف شجاع

(2) أ. الرجل شجاع

ب. الأسد شجاع

(3) أ. أنا شجاع

ب. أنت شجاع

(4) أ. روما تغيرت

ب. لبنان صامد

تحتوي هذه الجمل على الأركان الإسمية التالية:

(5) زيد، يوسف، الرجل، الأسد، أنا، أنت، روما، لبنان، وتندرج في الركن الإسمي الفئات الكلامية التالية:

(6) إسم علم: زيد، يوسف، روما، لبنان

(7) إسم جنس: رجل، أسد

(8) ضمائر: أنا، أنت

ويتألف الركن الإسمي في (2) من:

(9) ركن إسمي: تعريف+إسم

وفي (1) و(4) يتألف الركن الإسمي من أسماء علم، ولا يظهر بالتالي التعريف، إلا أنا نلاحظ أن بعض الأسماء العلم ترد مع آل التعريف كما في قولنا:

(10) أ. سافر الرجل إلى القاهرة

ب. سافر الرجل إلى البرازيل

(11) أ. مات المتوكل

ب. مات الرشيد

مما يدفعنا إلى الإعتقاد أن إسم العلم بصورة عامة يرد في البينة العميقة يسبقه (مورفام) (آل التعريف) وهذا المورفام يحذف بصورة إلزامية، إلا أنه يعود ويظهر في بعض البنى كما في الأمثلة التالية:

(12) أ. سافر زيدان

ب. هذا الزيد أشرف من ذلك الزيد

ج. سافر الرجل إلى الأمريكيتين.

ويتألف الركن الإسمي في (3) من ضمير المتكلم وضمير المخاطب.

وندرس هذه المعطيات من خلال قاعدة إعادة الكتابة التالية:

(13) أ. ركن إسمي← تعريف+إسم

ب. إسم← إسم جنس

إسم علم

إسم شخصي (ضمير المخاطب، ضمير المتكلم)

ج. تعريف← آل (التعريف)

نستنتج مما سبق أن الركن الإسمي مؤلف من المؤلفين التاليين: "تعريف" و"إسم" إلا أن الركن الإسمي لا يقتصر في الواقع على هذين المؤلفين با تندرج ضمنه مؤلفات أخرى.

لنتأمل التعابير التالية:

(14) كتاب زيد

(15) غرفة النوم

(16) طعنة سكين

(17) درس المساء

(18) باب خشب

(19) لؤلؤ الدمع

يتبين لنا في الأمثلة (14)-(19) أن الركن الإسمي يتكون من:

(20) إسم +ركن إسمي

فبإمكاننا وضع قاعدة إعادة الكتابة التالية :

(21) ركن إسمي ⟵ إسم + ركن إسمي.

و الركن الإسمي هنا عنصر عائد أي أنه يظهر إلى يمين السهم و إلى يساره في قاعدة إعادة الكتابة مما يتيح إمكانية إحتواء الركن الإسمي في اللغة العربية على عناصر غير متناهية.

لنتناول الجمل التالية:

(22) جاء معلم بارع

(23) جاء تلميذ مجتهد

(24) جاءت تلميذة مطيعة

يتبن لنا في الجمل (22)-(24) أن الركن الإسمي يتكون من (25) ركن إسمي + نعت.

نستدل من ذلك أن بالإمكان إعادة كتبة الركن الإسمي على النحو التالي:

(26) ركن إسمي←ركن إسمي + نعت.

لنستعرض الجمل التالية:

(27) جاء المعلم الذي يحترمه الطلاب

(28) جاء التلميذ الذي يحبه رفاقه

(29) جاءت المعلمة التي يقدرها التلاميذ

يتبين لنا في الجم (27)-(29) أن الركن الإسمي يتكون أيضا من:

(30) ركن إسمي+إسم موصول+جملة.

نستقرء من الجمل (27)-(29) أن بالإمكان إعادة كتابة الركن الإسمي على النحو التالي:

(31) ركن إسمي←ركن إسمي+إسم موصول+ جملة.

لنستعرض الجمل التالية:

(32) جاء معلم يحترمه التلاميذ

(33) جاء تلميذ يحبه رفاقه

(34) جاءت معلمة يقدرها التلاميذ

يبين لنا من الأمثلة (32)-(34) أن الكن الإسمي يحتوي على:

(35) ركن إسمي+جملة

فنحصل من خلال هذه الأمثلة على قاعدة إعادة الكتابة التالية:

(36) ركن إسمي←ركن إسمي+جملة

لنقارن بين القاعدتين (36) والقاعدة في (31) فدراسة الجملة الموصولة تظهر أن إسم الموصول يندرج في البنية العميق ضمن الجملة الموصولة وطبقا لذلك نعتبر القاعدتين (36)و(31) متعادلتين ويتمثلان في القاعدة (36).

لنعد إلى كتابة الركن الإسمي في (9) و(13)و21)و(26)و(36) يمكن إجمال هذه القواعد في قاعدة واحدة هي التالية:

(36).أ. ركن إسمي←إسم +ركن إسمي

ركن إسمي+نعت جملة

ب. ركن إسمي←تعريف+إسم.

2. الإسم:

نحدد الإسم بواسطة مجموعة سمات ذاتية، تؤدي هذه السمات كما أشرنا سابقا عمل قواعد تفريغ الفيئات، فعلى سبيل المثال تترجم سمة (+عام) التي يحتوي عليها الإسم قاعدة تفريغ.

الإسم التالية:

(37) إسم←(إسم جنس)

(إسم علم)

قسمة (+عام) تحدد إسم الجنس وسمة (–عام) تحدد إسم العلم، فتحديد الإسم إذا بواسطة السمات التي سبقتها إما علامة السب "–" وإما علامة الإيجاب "+" وتتلاءم هذه السمات مع التخالفات القائمة ضمن فئة الإسم.

نعرض فيما بعض سمات الإسم الأساسية والمناسبة للتحليل التركيبي.

1. سمة (+عام):

تميز سمة (+عام) بين الأسماء "كتاب" و"غلام" و"طاولة" وبين الأسماء "زيد" و"بيروت" و"لبنان".... التي تحتوي على سمة (–عام)، ومن البديهي القول أن سمة (–عام) تتضمن سمة (+معرض) وذلك لأن الأسماء العلم في معرفة بصورة ذاتية وضمنية.

2. سمة (+– متحرك):

إن وجود سمة (+متحرك) يميز بين الأسماء "زيد" و"رجل" و"غلام" وبين الأسماء "طاولة" و"شوق" و"قمع"...التي تحتوي على سمة (–متحرك)

3. سمة (+- إنسان):

إن وجود سمة (+إنسان) تميز بين الأسماء "زيد" و"دولة" و"تلميذ" وبين الأسماء "عصفور" و"علب" و"بصل" التي تحتوي على سمة (- إنسان) تتضمن في ذاتها سمة (+ متحرك)

4. سمة (+- محسوس):

تميز سمة (+ محسوس) بين الأسماء "غابة" و"رجل" و"كتاب"... وبين الأسماء "عدالة" و"جمال" و"خوف" التي تحتوي على سمة (-محسوس)

5. سمة (+- محدود):

إن وجود سمة (+ محدود) يميز بين الأسماء "رجل" و"كتاب" و"طاولة"... وبين الأسماء "خوف" و"ماء" و"قمع"... التي تحتوي على سمة (-معدود).

6. سمة (+- محرف):

إن وجود سمة (+ معرف) تميز بين الأسماء المعرفة بصورة ذاتية مثل الإسم الذي يحتوي على سمة (- عام)، وبين بقية الأسماء تدخل ضمن سمة (+ معرف) كل الأسماء المعرفة بآل التعريف.

7. سمة (+- مذكر):

إن وجود سمة (+مذكر) تميز بين الأسماء "كتابة" و"زيد" و"رجل" وبين الأسماء "ليلى" هو "طاولة" و"امرأة" التي تحتوي على سمة (مذكر)

8. سمة (+- ذكر):

إن سمة (+ ذكر) تشير إلى لمذكر بصورة ذاتية وتميز بين الإسم "خال" وبين الإسم "أم" الذي يحتوي على سمة (ذكر) ولهذا التمييز أهمية واضحة في اللغة فلا يمكننا على سبيل المثال قول:

(38)* الخال يوسف حامل في حين نقول

(39) أم يوسف حامل

9. سمة (+ مفرد):

إن سمة (+ مفرد) تميز بين الأسماء "رجل" و"ولد" التي تحتوي على سمة (+ مفرد) وبين الأسماء "رجلان" و"رجال" التي تحتوي على سمة (– مفرد)

وبالإمكان التمييز بين الأسماء التي تحتوي على سمة "المثني" وبين الأسماء التي تحتوي على سمة "الجمع"، فكلمة رجلان تحتوي على سمة (– مفرد + مثنى) وكلمة رجال تحتوي على سمة (– مفرد – مثنى).

تجدر الإشارة هنا إلى أننا إعتمدنا بأن سمة "المثنى" ضمن سمة (– مفرد) وذلك لإعتقادنا بأن التخالف الأساسي في اللغة العربية قائم بين "الفرد" وبين "الجمع" أي بين سمة (+ مفرد) وبين سمة (– مفرد)، "فالجمع" برأينا يتكون مورفولوجيا من "المفرد" بزيادة بعض العلامات، وقد تفرغ "المثنى" من "الجمع" وإتخذ إحدى علاماته "أ" أي "ألف المثنى"، ومما يرجع هذا الإعتقاد أن علامة "المثنى" لا تتغير.

وإعتقادنا هذا جعلنا بالذات نحافظ على سمة (+– مفردة) وتلحق سمة "المثنى" فمن سمة (–مفرد).

10. سمة (+ مفرد ذاتي):

تختلف سمة (+ مفرد ذاتي) عن سمة (+ مفرد) العائد إلى مفهوم العدد فسمة (– مفرد ذاتي) تلتحق بالأسماء التي تتضمنه في ذاتها معنى الجمع، ففي الواقع تتصرف بعض الأسماء في السياق الكلامي، كما لو أنها جمع وبعضها الأخر كما لو أنها مفرد يتبين لنا في الجملتين التاليتين:

(40) الشعب أراد الحياة

(41) القوم أرادوا الحياة.

الخاتمة

بعد هذا البحث الذي استأنسنا فيه أراء "**العالم نعوم تشومسكي**" و التي تناولنا في عملنا هذا الموسوم "**حول لسانيات الجملة : نظرية و أراء نعوم تشومسكي**" ، و حرصا منا على الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا توصلنا من خلالها إلى نتائج تتمثل في أهم الآراء التي قدمها نعوم تشومسكي حول الجملة و مكوناتها و الكشف عن تحليل الجملة و كل ما جاء في نظريته .

و انطلاقا مما عرفناه سابقا في متن البحث توصلنا إلى استنتاج أن نظرية النحو التوليدي التحويلي ذات أسس و ذات قواعد إشتهرت بها وهي ثلاثة أنواع : أولا القواعد التوليدية و ثانيا التحويلية و ثالثا الصوتية الصرفية ، و كما توصلنا إلى أنها قد مرت بمراحل ثلاث تطورت بها ألا و هي مرحلة البنى التركيبية ، و النظرية اللسانية النموذجية ، و مرحلة النظرية النموذجية الموسعة .

و توصلنا أيضا إلى أن هذه النظرية تعتمد في مناهجها على استخدام ما يعرف بالقواعد التوليدية و بلغ تأثيرها في النظريات النحوية حدا يمكن القول بأن النحو التوليدي هو النحو السائد في الدراسة اللسانية ، و قد لا نبالغ إن قلنا أن الإعتقاد السائد بين معظم اللسانيين في العقود الثلاثة الماضية هو أن جودة نظرية نحوية ما تقاس بصدق إلتزامها بالأصول التي إبتدعها التوليديون .

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، ط 2 ، بيروت لبنان ، 1982.
2. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ، مقدمة المترجم (بتصرف).
3. محمد هيكل ، برنتشاين و لغة الموسيقى بين نظرية الأصل المشترك و علم النحو التحويلي ، عالم الفكر ، المجلس الوطن للثقافة و الفنون و الآداب ، المجلد 27 ، العدد 1 ، 1998 م ، بتصرف.
4. عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات و اللغة العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1986 م.
5. نايف خرما و علي حجاج ، اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها.
6. ميشال زكريا ، علم اللغة الحديث.
7. مازن الوعر ، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية .
8. محمد فهمي حجاري ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للنشر و التوزيع ، 1998 م.
9. نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة .
10. نعوم تشومسكي ، البنى التركيبية (بتصرف).
11. التواتي بن تواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث .
12. عبد الرزاق دوراري ، النحو التحويلي التفريقي ، د ، ط ، معهد العلوم الصوتية ، جامعة الجزائر، 1984 م.
13. عبد القادر المهيري أهم المدارس اللسانية .
14. نعوم تشومسكي ، البنى النحوية.
15. أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات .

16. ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت 1939 م.

17. إبن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1963 م.

18. خليل أحمد عمايرية ، في نحو اللغة العربية و تراكيبها ، منهج و تطبيق ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1984 م.

19. محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988 م.

20. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات .

21. سليم بابا عمر بافي عميري ، اللسانيات الميسرة .

22. نعوم تشومسكي ، المعرفة اللغوية ، طبيعتها و أصولها و إستخدامها

23. علي أيت أوشان ، اللسانيات و البيداغوجيا ، نموذج النحو الوظيفي ، الأسس المعرفية و الديداكتية ،ط 1 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، 1998 م. بتصرف.

24. أحمد مومن : اللسانيات النشأة و التطور، ط ، 2008 م

25. جيفري سامسون ، مدارس اللسانيات التسابق و التطور.

26. محمد زياد كبه ، مدارس اللسانيات ، التسابق و التطور، النشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1996 م ، بتصرف.

1. مجلة اللسانيات : مازن الوعر ، حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التحويلية ، العدد 06.

2. مجلة اللسانيات : عبد الرحمان الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث.

الفهرس

الفهرس

شكر و تقدير

الإهداء

مقدمة ص1

المدخل..... ص4

الفصل النظري : نظرية النحوالتوليدي التحويلي .

المبحث الأول :1-التعريف بنظرية النحو التوليدي التحويلي.....ص7

1-1المبادئ العامة التي إعتمدها تشومسكي في تأسيس نظريته.....ص7

المبحث الثاني : 2- قواعد المدرسة التوليدية التحويلية.....ص12

المبحث الثالث : 3- مراحل تطور المدرسة التوليدية التحويلية.....ص16

3-1- المرحلة الأولى: مرحلة البنى التركيبية.....ص16

3-2 إهتمامات تشومسكي بالبنى التركيبية.....ص17

3-3 المرحلة الثانية: النظرية اللسانية النموذجية.....ص19

3-4 أهمية المكون الدلالي في النموذج التوليدي.....ص25

3-5 المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة.....ص26

3-6 أسس النظرية التوليدية التحويلية.....ص27

الفصل التطبيقي : لسانيات الجملة.

المبحث الأول: 1- قاعدة إعادة كتابة الجملة.....ص34

الفهرس

1-1-مفهوم الجملة عند اللغويين العرب ص34

1-2-تحويل نقل الإسم إلى موقع الإبتداء.....ص38

1-3-مؤلفات الجملة.....ص43

المبحث الثاني: 2- ركن الإسناد و ركن التكملة.....ص44

2-1- ركن الإسناد.....ص44

2-2- ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة.....ص45

2-3- العلاقة القائمة بين الفعل و فاعله.....ص47

2-4- التقليد اللغوي العربي ص48

2-5- الركن الحرفي المرتبط بصورة وثيقة بالفعل.....ص50

2-6- ركن التكملة.....ص51

2-7- تحويل نقل ركن التكملة.....ص51

2-8- قاعدة إعادة ركن التكملة.....ص53

2-9- الركن الإسمي في موقع ركن التكملة.....ص54

المبحث الثالث : 3- الركن الفعلي و الفعل.....ص58

3-1- الركن الفعلي ص58

3-2- الفعل.....ص59

المبحث الرابع : 4 الركن الإسمي و الإسم.....ص68

4-1- الركن الإسمي ص68

4-2- الإسم.....ص72

الخاتمة.....ص75

قائمة المصادر و المراجع

المجلات

الفهرس